الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

التخصص: لسانيات تطبيقية

المصطلح اللساني قراءة في كتاب المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم لخليفة الميساوي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

- **أميرة كرميش**
- **خديجة يحط**

إشراف الأستاذة:

رشيدة بودالية

لجنة المناقشة:

1. أ/..... جامعة البويرة رئيسا
2. أ/ ..... جامعة البويرة مشرفا ومقررا
3. أ/..... جامعةالبويرة عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022 – 2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

لله الحمد على منّه وكرمه بعد أن وفّقنا لإتمام مذكرتنا

لا يسعنا إلاّ أن نتقدّم ببالغ شكرنا وكبير عرفاننا وامتناننا

إلى الأساتذة الكريمة "دة. رشيدة بودالية" والتي تفضلت

بالإشراف عليها، فلقد كان عطاؤها بعلمها كبيرا؛ يخلق

فياضا بإرشادها وتوجيهاتها، لم تدخر جهدا ولا نصيحة،

فجزاها الله خيرا، سائلين المولى –عزّ وجلّ–

بأن يجعل جهدها هذا في ميزان حسناتها.

كما لا ننكر جميل الأساتذة الذين يستحقّون حقّ الشّكر

والتّقدير، فجزاهم الله خير الجزاء في الدّنيا والآخرة

الطّالبة: أميرة كرميش

الطّالبة: خديجة يجط

إهداء

الحمد لله وكفى والصّلاة على الحبيب المصطفى

وآله ومن وفى، أمّا بعد:

الحمد لله الّذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا

الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح

بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين أمّي وأبي حفظهما

الله

وأدامهما نورا لدربي

لكلّ العائلة الكريمة الّتي ساندتني، ولا تزال من إخوة وأخوات

زكرياء – عبير– هديل– سيف الدّين

إلى رفيقات المشوار اللاّتي قاسمنني لحظاته رعاهم الله ووفقهم:

زهرة – شيماء – صبور– إكرام – عائشة – منال

إلى أساتذتي الكرام الأستاذ: جوادي إلياس، والأستاذ: رابحي عمرو،

والأستاذ: وقّاص حسان،

إلى أستاذتي المشرفة حفظها الله لما قدّمته لنا،

من إرشادات ونصائح قيّمة في هذه المذكرة،

إلى قسم اللّغة والأدب العربيّ دفعة 2023م جامعة البويرة آكلي محند أولحاج،

إلى كلّ من كان لهم أثر في حياتي، وإلى كلّ من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي.

أميرة

إهداء

الحمد لله ربّي العالمين الّذي وفّقني إلى إتمام

مذكرتي المتواضعة

والتي أهديها إلى الغوالي أمّا بعد:

إلى الغالية الّتي علّمتني معنى الكفاح والصّبر،

وأعطتني من روحها وعمرها حبّا وتصميما،

إلى من سكنت قلبي وفؤادي،

ودفعت دموعا من أجل راحتي،

إليك «**أمّي الحبيبة**» وقرّة عيني،

إلى الذي سهر الليالي واسترخس كلّ غالٍ، في سبيل أن أبلغ المعالي،

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى الذي أنفق عليّ حتّى استقام لساني،

إليك «**أبي الحنون**».

إلى من نشأت بينهم والأعزاء إلى قلبي دوما وأبدا،

أخواي الغاليين: محمّد أمين – جواد، نور اليقين

إلى من عشت معهم أجمل لحظات حياتي،

وقضيت معهم أنبل مشاعر الذّكريات،

صديقاتي ورفيقاتي دربي: أميرة – هند – مروة.

خديجة

مقدمة

مقدمة

مقدمة

تتكشف الأهمّيّة البالغة للمصطلحات من خلال التطور العلمي الذي حدث في العالم على جميع الأصعدة، ممّا دفع إلى الخوض في مجال "علم المصطلح"، كون المصطلحات مفاتيح العلوم، لأنّ كلّ العلوم تحتاج إليها، وإلى تكوين المفاهيم الخاصّة بها في المجال المحدّد والمخصّص لها.

وباعتبار اللسانيات هي الدّراسة العلمية للّغة، تتألّف من مصطلحات دقيقة؛ تحمل مفاهيمها داخل مجالها، ممّا أدّى إلى نتاج سمي بـ "المصطلح اللسانيّ"، وهو من الميادين الّتي عمل عليه اللّغويّون جاهدين لتأسيسه وتأصيله، من خلال البحث في المصطلحات اللّسانيّة ودراستها، وكثرت الدّراسات حول "علم المصطلح"، فأحدثت ثورة علميّة أدّت إلى كثرة المصطلحات، من أسبابها اتّباع كلّ باحث منهجا خاصّا تبنّاه من المدرسة الّتي نهل منها علمه، مستندا على الخلفيّات الفلسفيّة والنّظريّات الّتي تنهجها تلك المدرسة، فكثرت الجهود الفرديّة في توليد المصطلحات ووضعها وتعريفها، فأحدثت الكثرة الفوضى في المصطلح والاضطرابات، وكثرت معها المقابلات والتّرجمات، وتعدّدت المترادفات في المصطلح الواحد، وأصبح المفهوم الواحد يحمل عدّة مصطلحات.

لهذه الأسباب وغيرها؛ خاض البحث في مجال "علم المصطلح اللسانيّ" من خلال موضوع وسم عنوانه بـ "**تأصيل المصطلح اللّسانيّ – قراءة في كتاب المصطلح اللّسانيّ وتأسيس المفهوم لخليفة الميساويّ**"، حاول فيه صاحب الكتاب إيجاد الحلول والمقترحات للإشكاليّة التي مرّ بها "المصطلح اللسانيّ".

إشكاليّة البحث

مقدمة

تناول الموضوع إشكاليّة أساسيّة، يسعى البحث إلى الإجابة عنها من خلال الدّراسة:

– ما هي الإشكاليّة الّتي تناولها "خليفة الميساوي" في كتابه المصطلح اللّسانيّ وتأسيس المفهوم؟

– ما هي أهمّ النّتائج المتوصّل إليها من خلال إعداد بطاقة قراءة للكتاب؟

موضوع البحث

موضوع البحث المشار إليه؛ حاول قراءة ما قدّمه الباحث من جهود بُذِلَتْ في مجال تأسيس المصطلح اللّسانيّ، من خلال وضعه وأهميّته في الدّراسات اللّغويّة.

دوافع البحث

من الدّوافع الرئيسية وراء هذا الموضوع قسمان؛ دوافع موضوعيّة، ودوافع شخصيّة:

الدّوافع الموضوعيّة

– دراسة المصطلح اللّسانيّ هي دراسة حديثة، وهو تخصّص يدخل في المجال اللّغويّ، وهو ما يناسب التّكوين في الماستر المتمثّل في الدّراسات اللّغويّة؛

– بيان مساهمة "خليفة الميساوي" في المصطلح اللّساني من خلال قراءة كتابه، والّذي حاول من خلاله إيجاد حلول لإشكاليّة تفاقمت على مستوى المصطلح؛

– عرض الإضافات التي قدّمها "خليفة الميساويّ" في علم المصطلح اللّسانيّ.

الدّوافع الشّخصيّة

– شغفنا بعلم المصطلح، لكون المصطلحات مفتاح العلوم، ونقطة مشتركة بين العلوم الأخرى، وهو المعبّر عن هوية الأمّم من خلال وضعه للتّواصل بين المختصّين على مرّ العصور والأمصار، وكونه تخصّصا مهمّا لشتى المجالات والميادين والتّخصّصات.

– ولعنا بالدّراسة المصطلحيّة كونها مادّة أخذناها في مسار التّكوين الدّراسيّ في السّنة الثّالثة ليسانس مع أستاذنا الفاضل: رشيد عزّيّ، وتأثّرنا بطريقة تدريسه للمادّة، الّتي أثارت فينا الفضول لخوض غمار البحث في ضوء ما نلناه من أفكار وشروحات.

– كون علم المصطلح علم يمتاز بالدّقة والوضوح، وخلوّه من الغموض واللّبس، ممّا يفتح شهيّة العمل عليه، والخوض فيه.

الصّعوبات

لقد واجهتنا بعض الصّعوبات أثناء الاشتغال في البحث، نذكر منها:

– لم نجد دراسات سابقة تناولت أعمال "خليفة الميساويّ"؛

– عدم وجود كتب ورقيّة في موضوع علم المصطلح على مستوى مكتبة كلّيّة الآداب واللّغات، فكان لا بدّ من الاستعانة بكتب بصيغة PDF، والّتي يصعب في كثير من الأحيان تحميلها، أو يطالب أصحابها بضرورة دفع مستحقّاتها، وهو ما لا يتوفّر لنا فعله.

– إنّ قراءة كتاب "المصطلح اللّسانيّ وتأسيس المفهوم" بما يمتاز به من عمق في الدّراسة، وتنوّع في الموضوعات، ولغة علميّة في مجال اللّسانيّات والتّرجمة، يحتاج وقتا جدّ طويل للتّدقيق فيه وسبر أغواره.

منهج البحث

اعتمد البحث على **المنهج الوصفيّ** من خلال تقديم الموضوعات الّتي تناولها الكتاب، وتعريفه للمصطلحات، وبيان تأسيسها وتأصيلها، **والمنهج التّحليليّ** من خلال محاولة تقديم التّحليلات للظّواهر اللّغويّة الّتي تناولها الكتاب وشرحها.

مصادر البحث ومراجعه

استند البحث على مجموعة من الكتب المهمّة؛ ساعدت على إنجازه، وطرحه للمناقشة والتّقييم، من أهمّها:

- مدوّنة البحث ومصدره " المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم" لخليفة الميساويّ.
- اللّسانيات وآفاق الدّرس اللّغويّ لأحمد محمّد قدور.
- اللّسانيات النّشأة والتّطوّر لأحمد مومن.
- علم المصطلح أسسه النّظريّة وتطبيقاته العمليّة لعليّ القاسميّ.
- مقدّمة في علم المصطلح لعليّ القاسميّ.
- إشكاليّة المصطلح في الخطاب النّقديّ العربيّ الجديد ليوسف وغليسيّ.
- الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح لمحمود فهميّ حجازيّ.

منهجيّة البحث

بُنِيَ البحث على مقدّمة، وفصلين، وكلّ فصل قسّم إلى مبحثين، ثمّ خاتمة، وكان بناؤه وفق الخطّة التّالية:

– مقدّمة تناولت الموضوع بشكل عامّ.

– الفصل الأوّل بعنوان "مصطلحات ومفاهيم" اندرج تحته مبحثان: **الأوّل** "علم المصطلح" من عناصره "المصطلح: مفهومه، نشأته، أهميّته"، و"علم المصطلح: تعريفه، نشأته، مجاله"، **والثّاني** "المصطلح اللسانيّ"، تحدّث عن "اللّسانيات: تعريفها، وتاريخها ونشأتها، وعلاقتها بعلم المصطلح" و"المصطلح اللّسانيّ: تعريفه، إشكاليّته، توحيده".

– الفصل الثّاني بعنوان "بطاقة قراءة لكتاب خليفة الميساوي المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم." اندرج تحته مبحثان: **الأوّل** "ملخّص الكتاب" تطرّق إلى "التّعريف بالكاتب"، و"تقديم شكل الكتاب". و"دراسة الكتاب: إشكاليّة الكتاب، محتوى الكتاب". و**الثّاني** "دراسة في بعض المصطلحات اللسانيّة في الكتاب."

– خاتمة البحث الّذي تناولت جملة من النّتائج المتوصّل إليها.

– الدّراسات السّابقة

من الدّراسات السابقة الّتي تناولت المصطلح اللّسانيّ؛ أطروحة دكتوراه بعنوان "المصطلح اللّسانيّ في كتابات محمّد رشاد الحمزاويّ" للطّالبة: وهيبة ملال، جامعة باتنة، 2020م، أخذت على عاتقها الحديث عن المصطلح اللّسانيّ، تطوّراته وإشكالاته، وترجماته في كلّ ما كتبه رشّاد الحمزاويّ، على خلاف موضوع البحث الّذي تناوله في كتاب واحد.

كما تناولت الطّالبة نصيرة قدور في أطروحة للدّكتوراه "المصطلح اللّسانيّ عند نهاد الموسى: من التّأسيس الاصطلاحيّ إلى التّعريف المفهوميّ"، جامعة محمّد الصّديق بن يحي، جيجل، سنة 2020م، ركّزت في دراستها على تأسيس المصطلح، وكيفيّة وضع المفاهيم.

مقدمة

في أخير مقدّمة البحث لا نزكّي أنفسنا أنّ موضوع البحث جديد، وإنّما هو عمل يحتاج إلى زيادة بحث وإضافات، ليس فقط على مستوى مدوّنة الدّراسة، ولكن على مستويات العديد من الكتب اللّغويّة، الّتي تحتاج إلى أن يتناولها طلبة الجامعة بالبحث والتّمحيص، وليس القصد هو إنجاز مذكّرة تخّرج فقط، وإنّما القصد هو الاستزادة في العلم والمعرفة، والله من وراء القصد، مع خالص تمنياتنا أن يكون الله في عوننا، ويسدّد خطانا، وهو ولي التّوفيق.

الطّالبة: أميرة كرميش

الطّالبة: خديجة يجط.

الفصل الأوّل:

مصطلحات ومفاهيم

المبحث الأوّل: علم المصطلح

المبحث الثّاني: المصطلح اللّسانيّ

توطئة

يعدّ علم المصطلح أحد أهمّ القضايا الّتي شغلت بال العلماء والباحثين في مختلف العصور والأمصار، قديما وحديثا، سواء من جانبه نشأته أو صناعته والعمل عليه، يقوم هذا المصطلح بدور ووظيفة أساسيّة، ألاّ وهي التّواصل والتّبليغ، ونقل المفاهيم والمعارف بين مختلف الأجيال.

تطوّر المصطلح في العصر الحديث، لأهمّيّته البالغة، واعتنى به من طرف العلماء، كونه يمثّل نقطة وصل بين العديد من العلماء، ويندرج تحت الفصل الأوّل "المصطلحات والمفاهيم"، مبحث علم المصطلح، واللّسانيات، وعلاقاتها بعلم المصطلح، والمصطلح اللّسانيّ عامّة.

المبحث الأوّل: علم المصطلح

1_المصطلح

1-1- تعريف المصطلح

لغة: وردت لفظة صلح في المعاجم اللغوية العربية القديمة على أنّها تدل على معنى التّوافق، والاتفاق والصلح والسلم، وهي ضدّ الفساد. جاء في معجم لسان العرب لابن منظور «صلَح، الصّلاح: ضدّ الفساد (...) والإصلاح نقيض الإفساد، والاستصلاح نقيض الاستفساد (...) والصُلْحُ: السّلم وقد اصطلحوا وصالحوا واصلّحوا، وتصالحوا واصّالحوا.»[1] فالمصطلح إذًا يعني السلم، وهو نقيض الفساد.

وجاء في أساس البلاغة للزّمخشري (صَلَحَ) بمعنى «صَلَحت حال فلان، وهو حال صالحه، وأتتني صالحة من فلان، ولا تعدّ صالحاته وحسناته، قال الخطيئة: (...) كيف الهجاء وما تنفك صالحة. وصَلَحَ الأمر، وأصلحته، وأصلح الله تعالى في ذريّته وماله، وسعى في إصلاح ذات البين، وصَلَحَ فلان بعد الفساد، وصالح العدوّ، ووقع بينهما

[1] أبو الفضل جمال الدّين بن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1414هـ، مج4، ج36، ص: 2480.

الصّلح.»[1] ما نخلص إليه أنّ المعجمان اتفقا على أنّ مادّة (صَلَحَ)؛ تحمل معنى الاتّفاق والسّلم، وهي ضدّ الفساد، وتصالح القوم واصطلحوا، أيّ تفاهموا واتّفقوا، ولا يمكن إصلاح الفساد إلاّ من خلال التّفاهم والاتّفاق.

وردت لفظة صَلَحَ في المعاجم العربيّة الحديثة، من ذلك ما جاء في المعجم الوسيط على أنّها «صَلَحَ، صُلاَحاً، وصُلُوحاً، زال عنه الفساد والشّيء كان نافعا أو مناسبا، يقال: هذا الشّيء يصلح لك، و(صَلُحَ) صَلاَحاً وصُلُوحاً: صلح فهو صليح. أصلح في عمله أو أمره: أتى بما هو صالح نافع، والشّيء: أزال فساده وبينهما، أو ذات بينهما أو ما بينهما: أزال ما بينهما من عداوة وشقاق، (اصطلح) القوم: زال ما بينهم من خلاف، وعلى الأمر تعارفوا عليه واتّفقوا و(تصالحوا): اصطلحوا.»[2] ما نخلص إليه أنّ مادة "صَلَحَ" تدور حول الصّلح، أيّ ضدّه الفساد، والاتّفاق ضدّ الخلاف.

نستنتج من خلال هذه التّعريفات اللّغويّة أنّ كلمتي "مصطلح" و"اصطلاح" مترادفتان، فهما مأخوذتان من مشتقّ كلمة أو لفظة (صَلَحَ)، والّتي تعني التّفاهم، وضدّ الفساد والخلاف.

[1] محمود بن عمر الزّمخشريّ جار الله أبو القاسم، ج1، تح: محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت، ص: 554.

[2] مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدّولية، القاهرة، ط4، 1429هـ- 2008م، ص: 520.

اصطلاحا: المصطلح من أهمّ ما سعى إليه اللّغويّون، فهو يحظى بمكانة عالية، وقد تعدّدت المفاهيم بخصوص ذلك، يقول الجرجانيّ: «عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية الشّيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوّل، وقال: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح اتّفاق طائفة على وضع اللّفظ بإيزاء المعنى، وقيل الاصطلاح لفظ معيّن بين قوم معينين.»[1] المصطلح عند الجرجانيّ هو اتّفاق قوم على تسمية الشّيء باسم، أيّ اتّفاق أهل اللّغة على تحديد اسم خاصّ ومحدّد، كما يركّز هذا التّعريف على نقطة أساسيّة ألا وهي نقل اللّفظ من المعنى الأوّل إلى الثّاني، أيّ من اللّغويّ إلى الاصطلاحيّ، وبيان القصد منه.

قد يتكوّن المصطلح من كلمة أو من كلمات دالّة، وتسمّى مفهوما محدّدا بشكل وحيد، أيّ قد يأتي المصطلح بسيطا أو مركّبا، وله مفهوم معيّن، فالمصطلح هو «كلّ وحدة لغويّة دالة مؤلّفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعدّدة (مصطلح مركّب)، وتسمّى مفهوما محدّدا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما.»[2]

[1] علي بن محمد السّيّد الشّريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 816هـ – 1413م، ص: 44.

[2] عليّ القاسمي، مقدّمة في علم المصطلح، مكتبة النّهضة المصرية، القاهرة، ط4، 1987م، ص: 215.

يرى "محمود فهمي حجازي" في كتابه "الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح"؛ أنّ المصطلح قد يتكوّن من كلمة واحدة أو من عدّة كلمات، يعبرّ عن لغة متخصّصة علميّة أو تقنيّة أو فنيّة، ومثال ذلك قولنا: كلمة واحدة مثل "**اللغة**" أو مجموعة من الكلمات كقولنا: "**اللّغة العادية**"، فهي من اللّغة المتخصّصة، أيّ أنّها ظهرت على يد أهل العلم والاختصاص، ليست من لغة عادية، الموجودة في الحياة اليوميّة الّتي يتخاطب بها القوم فيما بينهم، بل هو متّفق عليه يستخدم للتّعبير عن المفاهيم الدّقيقة التي تنفي مظاهر اللّبس والغموض، ووضع هذا العلم ليقابل المفاهيم في أيّ علم من العلوم، وينقل معرفة علميّة خاصّة بمجال معيّن ومحدّد[1].

في تعريف "عبد الملك مرتاض" في كتابه صناعة المصطلح في العربيّة، يقول: «علم المصطلح في أصله يعني اتّفاق أناس على تخصيص لفظ ما لحقل معرفيّ، يليق بالدّلالة الّتي يودون الانتهاء إليها من أجل مصلحة يجنونها خلاف ذلك الاستعمال (...) ونلاحظ أنّ مفهوم المصطلح في اللّغة العربيّة، لا يطابق مفهوم المصطلح في اللّغات الأوروبيّة من حيث الاشتقاق والمعنى، لكنّه يطابقه من حيث الوظيفة والدّلالة.»[2]

[1] ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغويّة لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة، د ط، 1993، ص: 11.

[2] عبد الملك مرتاض، صناعة المصطلح في العربية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، العدد2، 1999، ص: 12.

من خلال هذا القول توصّلنا إلى ما يلي:

– تعريفه لا يختلف عن تعريف فهمي حجازيّ، كلاهما يرى أنّ المصطلح في أصله اتفاق أناس، ويقصد بذلك أنّه ينشأ من إنتاج الجماعة اللّغويّة، ويطلق على لفظ ما على حقل معرفيّ معيّن.

– يتولّد المصطلح في اللّغة العربيّة عن الاشتقاق الذي تتميّز به اللّغة العربيّة عن غيرها من لغات العالم، فقد يتوافقان في المعنى المراد إيصاله، ويتطابقان في الوظيفة الخاصّة بها، والدّلالة.

يعتبر المصطلح ظاهرة لغويّة، وُضِع على يد جماعة لغويّة، يطلقه أهل الاختصاص أو أهل اللّغة الخاصّة، وهو أداة يعمل بها المتخصّصون في مجال معيّن، فاللّغة الخاصّة تتميّز بالدّقة والوضوح والمعنى المحدّد، بخلاف لغة العامّة الّتي يستعملها النّاس لا تراعي الدّقّة.

2-1 - أهميّة المصطلح

المصطلحات مفاتيح المعرفة والعلوم، وتعدّ بمثابة المعالم في طريق تحصيل العلم، وهي من القضايا التي سعى العلماء واللّغويّون خاصّة البحث فيها، كونها تحمل أهمّية في العلوم والمعارف، وتظهر أهميته من خلال[1]:

- كونها الصّورة الكاشفة لأبنيّتها المجرّدة. وذلك لأنّ المصطلحات هي سبيل للعلوم، والّتي تعبّر عن المضمون والمفهوم الّذي يحتويه كلّ علم، والأفكار الخاصّة به، بمصطلحات دقيقة، وهذا الذي يميّز المصطلح عن غيره إذ يدلّ على شيء محدّد، ويرتكز عليه لبناء الكلام.
- المصطلحات خلاصات العلوم، رحاق المعارف ورحيقها المختوم، وهي أبجدية التواصل المعرفي ومفاتيحه الأولى، يؤدّي دورا كبيرا في الحياة الإنسانية الخاصّة، وهو وسيلة تواصلية بين المتخصّصين، لذا ففهم علم من العلوم يرتبط بفهم المصطلحات أوّلا، الّتي تحمل في طياتها تهاطل الأفكار والتّصوّرات الّتي تخصّ هذا العلم، فلغة الاصطلاح هي ملتقى الثّقافات الإنسانيّة وعاصمة العواصم

[1] عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات عربي- فرنسي/ فرنسي-عربي، مع مقدّمة في علم المصطلح، الدّار العربيّة للكتاب، تونس، ط1، د ت، ص: 05.

اللّغويّة، التي تساعد في تبليغ لغة العولمة والحضارة، فالمصطلح يقرّب بين هذه الحضارات والثقافات، وقد وضع هذا المصطلح ليكون معبّرا عن هوية الأمم[1].

يتّضح من خلال ما ذُكِرَ أنّ المصطلح له دور كبير في الحياة الإنسانية، يؤدّي وظيفة أساسية وهي التّواصل والتّبليغ بين أهل العلم والمختصّين، ينقل المفاهيم، ويضع لها المصطلح، والتسمية المناسبة لها، الّتي اتفقت عليها الجماعة اللغويّة، وهو ضرورة لازمة إذ لا يمكن فهم أيّ علم إلاّ من خلاله، لأنّه يسهّل العلم، ويرسم معالمه الأولى، ويعبّر عن الأفكار والمعاني والمعارف، كما أنّه يقرّب بين الحضارات، وينقل ثقافات الدّول فيما بينهم، ويسهّل عملية التعليم والتواصل، يعبّر عن هويّة الأمم، ومهد الحضارات، ورمز التّقدّم والارتقاء.

- المصطلحات مفاتيح العلوم على حدّ تعريف "الخوارزميّ"، وقد قيل إنّ فهم المصطلحات نصف العلم، لأنّ المصطلح هو لفظ يعبّر عن مفهوم، والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة. ومن ناحية أخرى، فإنّ المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلميّ، إذ لا يستقيم منهج إلا إذا بني على مصطلحات دقيقة. وقد ازدادت أهمية المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع

[1] يوسف وغليسي، إشكاليّة المصطلح في الخطاب النقديّ العربي الجديد، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، ط1، 2008م، ص: 11.

المعاصر الذي أصبح يوصف بأنّه "مجتمع المعلومات" أو "مجتمع المعرفة"، حتّى أنّ الشبكة العالمية للمصطلحات في فيينا بالنمسا اتّخذت شعار "لا معرفة بلا مصطلح"[1].

يتّضح لنا أنّ المصطلح؛ هو لفظ يعبّر عن مفهوم، يضع المعنى الدّقيق له من خلال وصفه بكلمة واحدة، أو عدّة كلمات، وهي كفيلة بشرحه، كما أنّ المصطلحات هي نصف العلم، والمعرفة هي مجموعة من المفاهيم الّتي يرتبط بعضها ببعض، ويشكّل منظومة تجمع الأجزاء، والعناصر المرتبطة فيما بينها، وهو ضرورة لازمة للمنهج العلميّ، حيث إنّه مبني على المصطلحات الدّقيقة والواضحة، وقد زادت أهمّيّة المصطلح حديثا، وأصبح يسمّى بـ "مجتمع المعلومات" يعتمد على التّكنولوجيا. وللأهمّيّة البالغة له فإنّ الشّبكة العالميّة للمصطلحات؛ اتّخذت شعارا خاصّا بها "لا معرفة بلا مصطلح"، أيّ أنّهما وجهان لعملة واحدة، وكلاهما مكمّل للآخر.

3-1 - أركان المصطلح

المصطلح علامة لغويّة تقوم على ركنين أساسين «دالّ تعبيريّ عن مدلول مضمونيّ، أحدهما الشّكل "FORME" أو التّسمية "Dénomination"، والآخر المعنى

[1] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط2، د ت، ص: 303.

"SENS" أو المفهوم "NOTION" أو التّصوّر "CONCEPT " يوحّدهما التّحديد أو التّعريف "Définition"، أيّ الوصف اللّفظيّ للمنظور الذّهنيّ.»[1] أيّ أنّ ركني المصطلح كالوجهين لعملة واحدة، وقد يكون التّعبير بالمصطلحات الّتي تحمل المضمون نفسه في التّسمية:

1- المفهوم

هو أحد الأركان الأساسية للمصطلح، وهو نقطة البداية لأيّ عمل مصطلحيّ التي بدونها لا يمكن أن يكون المصطلح مصطلحا، وهو في رأي "شعيب السّاوريّ" التّصور أو الصورة التي يضعها العقل، وهو نقطة بداية للعمل المصطلحيّ، وجزء لا يتجزّأ من المصطلح، والمفاهيم توضع أوّلا وهي "نتاج العقل"، ثمّ يعبّر عنها بمصطلح/ تسمية خاصّة بها، والذي يكوّن في مجال تخصّص محدّد لعلم ما[2].

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النّقديّ العربيّ الجديد، ص: 27 – 28.

[2] ينظر: بوشعيبة الساوري، إشكالية الانتقال من المفهوم إلى المصطلح، مجلّة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، 2011م، ص: 33.

2- الشّكل

أطلقت عليه الباحثة "زهيرة قرويّ اسم "الرّمز اللّغويّ"، باعتباره لفظا تختاره الجماعة اللّغويّة ليحمل مفهوما، ويحمل أيضا اسم "التسميّة"، أيّ بعد إنتاج المفاهيم يوضع لها الاسم الخاصّ بها، أو المتّفق عليه[1].

يعرّفه "محمد عبد الرحيم" بأنّه «اللفظ الذي يتم اختياره لحمل دلالته المفهوم الطارئ وضعا وترجمة.»[2] أيّ يحمل المعنى نفسه مع التّعريف الأوّل، إذ كلاهما يتفق في أنّ "التسمية" هي الرّكن الثاني للمصطلح، بعد وضع المفاهيم أوّلا.

3 - الميدان

[1] ينظر: زهيرة قروي، مفهوم المصطلح وآليات توليده في اللغة العربية، مجلة الآداب، كلية الآداب واللّغات، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، العدد 10، ص: 218.

[2] مصطفى طاهر حيادرة، مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، كلية المعلمين، حائز، السعودية، 2016م، ص: 49.

الميدان هو أحد ميزات المصطلح، فالمصطلحات متعدّدة ومتنوعة، وكلّ منها لها ميدانها ومجالها الخاصّ بها وحقلها المعرفيّ، وقد تكون هناك مصطلحات كثيرة تحمل التسمية نفسها، ولكنّها تختلف عن بعضها البعض في الدّلالة[1].

في كثرة المصطلحات اختلاف المجالات، تتحدّد بالاستعمالات، ولا تتحقّق قيمة الميدان إلاّ بـ[2]:

- **التّوحّد:** إنّ لكلّ مفهوم اصطلاحيّ شكلا خاصّا لا يشاركه فيه أحد.

- **الشّيوع:** انتشار المصطلح في ميدان استعماله لكي ينأى في الذّاتية.

2- علم المصطلح

2-1 - تعريفه

ظهر علم المصطلح في القرن الماضي، وهو أحد العلوم الحديثة في وسائله ومناهجه، يهدف إلى حلّ العديد من المشكلات الّتي تحدث بين المتخصصين، وقد وضع للتّواصل بين شتى العلوم والميادين بين أهل العلم، وهو متميّز عن غيره بالدّقة والوضوح

[1] ينظر: عبد الرشيد الهمسي، إشكالية توظيف المصطلح النقدي السيميائيّ في الخطاب النقدي المعاصر، رسالة ماجستير قسم اللغة والأدب العربي آلية الآداب واللغات، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2011م/2012م، ص: 11.

[2] ينظر: عبد الرشيد الهمسي، إشكالية توظيف المصطلح النقدي السيميائيّ في الخطاب النقدي المعاصر، ص: 11.

في انتقاء واختيار المفاهيم والمصطلحات الأحادية الّتي تدعى كلّ مفهوم. لقد تعدّدت التّعريفات حول هذا العلم نذكر منها[1]:

- هو العلم الذي يدرس طبيعة المفاهيم وخصائصها ومكوّناتها وعلاقاتها الممكنة واختصاراتها والعلامات والرّموز الدّالة (...)، وتوحد المفاهيم والمصطلحات ومفاتيح المصطلحات الدّوليّة، وتدوّنها ووضع معجماتها ومراحلها الفكريّة من حيث تتبّعها وتوسيعها.

يتّضح أنّ علم المصطلح هو علم يهتمّ بدراسة المفاهيم والخصائص التي يتميّز بها، وعلاقاتها بين العلوم الأخرى كون هذا العلم متواجد في جميع العلوم، وهو مفتاح المصطلحات الدّوليّة وهوية الأمم، والذي ينقل المعرفة بين الأجيال المختلفة كما يهتمّ بوضع المعاجم، ومراحلها الفكريّة من حيث تتبّعها وتوسيعها ودراستها.

يرى "يوسف وغليسي" أنّه يجوز تسمية علم المصطلح بـ "علم العلوم" «علم المصطلح يقع في مفترق طرق التخصصات حتى يتلاقى مع الكثير من العلوم فمن جهة مثلا اللسانيات وعلم الدلالة والمعجمية وغيرها فهو علم متاخم لجملة من الحقول

[1] ينظر: بشير أبرير، علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة وممارسة البحث في اللغة والأدب، التواصل، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنابة، عدد25 مارس 2010م، ص: 02.

المعرفية.»[1] يقصد بذلك أنّ علم المصطلح؛ يمثل همزة وصل والتقاء بين جميع العلوم فهو علم مشترك، يحتاج إلى بناء جوانبه ونواحيه، الّتي تجعل منه علما قائما بذاته كبقية العلوم، بالتّركيز على المفاهيم والمعرفة، ويمتاز بالدّقة، فهو العلم الّذي يدرس المفاهيم العلميّة، ويضع لها المعنى الخاصّ بها، والّذي يعبّر عنها من خلال وضع كلمة تدلّ على المفهوم، ويضمّ كلّ المفاهيم المتفق عليها من قبل أهل الاختصاص سواء في العالم كلّه أم محلّيّا، وتحلّ المعاجم والنّصوص لغز العبارات والمفاهيم الغامضة، وتقرّبها إلى الذّهن، وينتمي هذا العلم إلى اللّسانيّات التّطبيقيّة، كما أنّ الهدف هو نقل المعارف والإيصال والتّبليغ بين الأجيال[2].

يوصف علم المصطلح بأنّه «بحث علميّ وتقنيّ؛ يهتم بدراسة مصطلحات مجال علميّ أو تقنيّ أو فنيّ معيّن، دراسة علميّة معمّقة من حيث المفاهيم، وتسميتها وتقيسها وتوحيد المصطلح.»[3] يقصد بهذا أنّ علم المصطلح ذو أسلوب منظّم في جمع المفاهيم الدّقيقة، وذلك باتّباع أساليب محدّدة بإضافة الجديد، ويهتمّ بدراسة مصطلحات في مجال علميّ والإحاطة الجيّدة بمختلف الجوانب الأساسيّة والثانويّة، ثمّ دراسته دراسة علميّة معمقّة

[1] يوسف وغليسي، إشكاليّة المصطلح في الخطاب النقديّ، ص: 28.

[2] ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص: 09.

[3] عصام عمران، علم المصطلحات ومشروع جعل العربية لغة العلوم والتقنية، مجلة اللسان العربي، ع37، 1993م، ص: 169.

موسّعة ودقيقة من حيث المفاهيم، ووضع التسميات المناسبة لها، وتقنينها ووضع التّرتيب الّذي يناسبها.

من خلال ما سبق يمكننا أن نتوصّل إلى أنّ علم المصطلح هو علم لغويّ تطبيقيّ؛ يبحث في المصطلحات اللغّويّة، وينتمي هذا العلم إلى اللّسانيّات التطبيقية، ويقوم هذا العلم بوظيفية أساسية هي تحديد المفاهيم، ويركز عليها، كما أنّه علم مشترك متواجد في كلّ العلوم. ولما هو كذلك فهو يقوم على ناحيتين هما:

الأولى: هي أنّ علم المصطلح كغيره من العلوم يحتاج إلى إرساء جوانبه النظرية بالاستناد على علم المنطق واللّغة واللّسانيات.

الثّانية: هي أن المفاهيم والمعارف تحتاج إلى علم المصطلح، فهو يهتمّ بالمفاهيم والعلاقات الّتي تربطها.

2-2 - نشأة علم المصطلح

علم المصطلح فرع من فروع علم اللّسانيّات التّطبيقيّة، يقوم على أساس دراسة الأسس العلمية، ووضع المصطلحات وصياغتها وتوحيدها وتقييسها، وهو علم قديم في مقصديّته وهدفه وحديث في إبراز منهجه، فهو لم يتطّور إلّا حديثاً. ويرجع تشكيل هذا العلم إلى الغرب في نهاية الثامن عشر، نتيجة الاهتمام المتزايد بقضية المصطلحات إثر

التّقدم العلمي الذي ميّز الدول الأوروبية، حيث تتبع "توفيق الزبيدي" ظهور هذا المصطلح في ثقافتهم في مختلف مدلولاته بداية من استعماله الأول في القرن 18 لدى "ChristianGottfried schuly" فظهوره بفرنسا سنة 1801م لدى " Sébastien mercier" ثمّ استعماله العلمي بانجلترا سنة 1837م " William Whe wel" كما يعدّ العالم الألماني"أوجه فوستر" wuster"Eugen " 1998-1977 معلما مهما في التطور النظري والعلمي لعلم المصطلح[1].

قام "الزبيديّ" بتتبع هذا العلم كونه يتمتع بأهمية بالغة، وأرجع بدايته وتشكيله إلى الغربيين، كونهم قد اهتموا بقضايا المصطلحات، وأعطوها قيمة كبيرة وحيزا في دراستهم، وذلك راجع إلى التقدم العلمي والتطور.

على الرغم من أهمية المصطلحات، فإن العناية بها لم تتّخذ صورة العلم الذي له أسسه وقواعده ونظمه، التي يحتكم إليها إلاّ في وقت متأخّر، نشأ ما يمكن تسميته بعلم المصطلح، على يد كل من السوفياتي "لوط lotte" والألماني "ويستر wuster"، وهو حسب تعريف المنظمة العالمية للتقييس ISO «دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى

[1] ينظر: زهيرة قروي، التأسيس النظري لعلم المصطلح، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد29 جوان 2008م، ص: 02.

ميادين مختصة من النشاط البشري باعتبار وظيفتها الاجتماعيّة.»[1] فبالرغم من الأهمية التي كانت تنالها المصطلحات إلاّ أنّها لم ترقَ إلى صورة العلم الذي له الأسس والقواعد الخاصّة به إلاّ في وقت لاحق، وقد كان عند "لوط وويستر". كما قامت المنظمة العالمية بمنحه تعريفا خاصّا به حيث اعتبرته دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى حقل معيّن ومحدّد، كون هذا العلم يهتمّ بالدّرجة الأولى بدراسة المفاهيم والعلاقة بينهما أولا، ثمّ يعطيها الاسم الخاصّ بها، والذي يلائمها في المجال المعرفيّ الخاصّ به، وهي الوظيفة الأساسية التي تقوم عليها أيّ دراسة المفاهيم والعلاقات بينهما، ووضع تسمية مناسبة لائقة به.

ونتيجة لأهمّية المصطلح والعمل المصطلحيّ، وإحساس العالم بالحاجة إلى تنظيم النشاط المصطلحيّ، وتنسيقه فقد تأسّس سنة 1971م مركز المعلومات الدّولي للمصطلحية "الانفوتيرم" بناء على اتّفاق بين "اليونيسكو والمعهد النّمساوي للمواصفات[2].

[1] ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللغّة، مجلّة اللسان العربي، العدد30، 1988م، ص: 85.

[2] ينظر: مصطفى طاهر حيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي–الكتاب الأول (واقع المصطلح اللغوي العربي قديما وحديثا، عالم الكتب الحديث، الأردن، د ط، 2003م، ص: 20 – 21، نقلا عن نصيرة فنور، المصطلح اللساني عند نهاد الموسى، من التأسيس الاصطلاحي إلى التعريف المفهوميّ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، كلية الآداب واللغات، السنة الجامعية: 2019م /2020م، 1440هـ – 1441هـ، ص: 42.

ولقد أرسى معالم علم المصطلحات بمعاونة فريق من الخبراء أمثال "هيلموت فيلبر" و"لفانجج نيد وبينتي" و"جاليسنكي" وغيرهم ممّن ساهموا في أعمال المدرسة النمساوية، فالنظرية العامة لعلم المصطلحات وفقا لمقاربات هذه المدرسة هي ذلك الفرع من علم المصطلحات الذي يعنى بـ[1]:

- المفاهيم من حيث طبيعتها وخصائصها وأنظمتها والعلاقات فيما بينها؛

- تسمية ووصف المفاهيم تعريفا وشرحا (مبادئ عامة)؛

- مكوّنات المصطلحات وتراكيبها واختصاراتها.

حيث إنّ هذا المركز قد هدف إلى إقامة قواعد هذا العلم بواسطة خبراء مختصّين في هذا المجال، أي مجال علم المصطلح، وتكوين نظرية عامّة بعلم المصطلح من خلال الأعمال التي قامت بها المدرسة النمساوية.

شرع علماء الأحياء والكيمياء بأُوروبا في توحيد قواعد وضع المصطلحات على النطاق العالمي منذ القرن التاسع عشر، وقد أخذت هذه الحركة في النموّ تدريجيا، وبين عامي "1906م – 1968م" صدر معجم" شلومان" المصور للمصطلحات التقنية بست

[1] جواد حسني سماعنة، الحركة المعجمية بمكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربي، العدد46، 1998م، ص: 41 – 42.

لغات وفي ستة عشر مجلّدا. وتكمن أهمية هذا المعجم في أن تصنيفه على أيدي فريق دولي من خبراء، وأنّه لم يرتب المصطلحات ألفبائيا، وإنما رتّبها على أساس المفاهيم والعلاقات القائمة بينهما، بحيث يسهم تصنيف المفاهيم ذاته في توضيح مدلول المصطلح وتفسيره[1].

وشهد عامّ 1931م صدور كتاب "التوحيد الدّولي للغات الهندسة" خاصة الهندسة الكهربائية" لـ "فيستر wuster" أستاذ بجامعة فيينا، توفي عام 1977م بعد أن أرسى كثيرا من أصول هذا العلم الجديد. وقد عدّ معظم اللغويين والمهندسين هذا الكتاب من المراجع الهامة في صنعتهم، واعتبروا "فيستر" أكبر رواد علم المصطلح الحديث[2].

في عامّ 1971م وبتعاون بين "اليونيسكو" والحكومة النمساوية، تأسّس مركز المعلومات الدّولي للمصطلحات في فيينا، وتولى إدارته "هلموت فلبر felber " أستاذ علم المصطلح في جامعة فيينا، له نشاط واسع في هذا الحقل، ومن أهمّ أهداف هذا المركز ما يلي[3]:

[1] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص: 305.

[2] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص: 306.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

1- تشجيع البحوث العلمية في النظرية العامة لعلم المصطلح، ووضع المصطلحات وتوثيقها.

2- توثيق المعلومات المتعلّقة بالمصطلحات والخبراء والمشروعات والمؤسسات القطرية والدّوليّة.

3- تنسيق التعاون الدولي في حقل المصطلحات وتبادلها، وتبادل المعلومات عنها.

قدم هذا المركز إضافات هامة تساعد على بناء علم المصطلح، ووضع أسسه الخاصّة، وفي عام 1974م حدّد "فوستر" ما يعنيه بعلم المصطلح بعبارة " allgemone terminologichre".

في عامّ 1979م أعاد "فوستر" صياغة المصطلحية بمعنى أضيق على أنها نظام يحكم معجم اللغات ذات الموضوعات الخاصة، وحدّه بالسّمات أو المعايير الآتية[1]:

أ- المصطلحية تبدأ من التصورات أو المفاهيم "concepts" ومن ثمّ تربطها بالمصطلحات "terms"؛

ب- المصطلحية تنتهج منهجا وصفيا؛

[1] ج ساجر، أبحاث في المصطلحية والترجمة والتعريب: المصطلحية والمعجم التقني، تر: محمد حسن عبد العزيز، جامعة القاهرة ، جامعة الكويت، العدد: 42، 01 يونيو 1996م، ص: 171.

ج – المصطلحية تسلم بمفهوم التّخطيط اللغوي أو التقييس "standardisation".

من خلال ما سبق يتّضح أنّ "فوستر" قد قام بوضع معايير خاصة لعلم المصطلح، أهمّها أنّ علم المصطلح يتّبع المنهج الوصفيّ، وذلك لأنه يتماشى مع الدراسة له ولموضوعاته، كما أنّ علم المصطلح يهتم بالمفاهيم أوّلا، ومن ثمّ وضعية تسميات الخاصة بها، ويرى "فوستر" أن علم المصطلح يسلم بمفهوم "التقييس المصطلحي"، المتمثل في توحيد المصطلحات لدى أهل الاختصاص والتّخطيط اللّغويّ المبني على التدابير والحلول.

3-2 – مجال علم المصطلح

إنّ لعلم المصطلح غاية مهمة ذكرها عليّ القاسمي من خلال[1]:

1- صياغة المبادئ التي تحكم وضع المصطلحات الجديدة؛

2- توحيد المصطلحات القائمة فعلا وتقييسها؛

3- توثيق المصطلحات ونشرها في شكل معاجم متخصّصة.

[1] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص: 363.

حدّد "علي القاسمي" مجال اللسانيات من خلال ثلاث نقاط أساسية تبيّن مدى أهمية علم المصطلح والغاية المرجوة منه. وقد شرح هذه النقاط الثّلاثة من خلال قوله: «ويتحقق الهدف الأول عن طريق تثبيت موقع كل مفهوم في نظام المفاهيم طبقا للعلاقات المنطقية والوجودية القائمة بينهما، واختيار مصطلح واحد طبقا لقواعد التوليد اللسانية للتعبير عن المفهوم موضوع البحث، ويتم بلوغ الهدف الثاني عن طريق دراسة المصطلحات المترادفة في ضوء النظام المفهومي وتخصيص كل مفهوم بمصطلح واحد اما توثيق المصطلحات ونشرها في شكل معاجم متخصصة فيتطلب الاستعانة بقواعد التصنيف، واستخدام بنوك المصطلحات المدارة، عادة، بالحاسوب، واتباع القواعد المعجمية في نشر الناتج النهائي.»[1]

يمكننا القول إنّ علم المصطلح هو علم يحمل ثلاث مجالات وغايات، تقوم بشرح كل مجال، ودوره في تطور علم المصطلح، حيث إنّ الهدف الأول يكون عن طريق اختيار المفهوم في المجال المخصص له، ومن ثم اختيار المصطلح الذي يعبّر عن ذلك المفهوم والبحث والتعبير عنه، والغاية أو الهدف الثاني، والمتمثل في توحيد المصطلحات ودراسة علاقاتها ببعضها، والثّالث المتمثل في دراسة المصطلحات المترادفة والتي تتشابه مع

[1] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص: 363.

بعضها البعض، والتي لها المعنى نفسه والدلالة وتخصيص لكل مفهوم مصطلح خاصّ به، ونشرها في معاجم متخصصة التي تكون في مجال معيّن.

المبحث الثاني: المصطلح اللساني

1-اللسانيات

1-1- تعريف اللسانيات

تعتبر اللسانيات علما التي كان لها أثر بالغ في العصر الحديث، كونها علم يهتم بدراسة اللغات البشرية، وهي علم لا يمكن الاستغناء عنه ونظرا لأهميتها البالغة، فقدت تعددت التعاريف حولها نذكر منها[1]:

- اللّسانيات هي التعبير المقابل عربيا لكلمة "linguistics" بالانجليزية، وقد ترجمها بعضهم بكلمة أخرى هي علم اللسان وبأخرى هي علم اللغة العامّ، وبأخرى هي الألسنية واللسانية واللغويات، وليست العبرة بالاسم، وإنما العبرة بالمفهوم فاللسانيات

[1] إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دارالمسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2007م، ص: 13.

أيا كان التعبير المستخدم في وصفها هي: الدراسة العلمية للغة من حيث هي لغة، دراسة مستقلة عن العلوم الأخرى.

من خلال هذا القول يتضح لنا أنّ اللسانيات هي علم حديث النشأة؛ يدرس اللغة في ذاتها ولأجل ذاتها، ومن حيث هي لغة تدرسها دراسة علمية بعيدة عن الانطباعات القيمية، وتستخدم اللسانيات للتعبير عن الأفكار، وتبادل الكلام، وهي علم مستقلّ بذاته له أسسه وقواعده الخاصّة[1].

- تعرف اللسانيات "linguistics" "ويسمّى أيضا الألسنية، وعلم اللغة بأنها الدراسة العلمية للغة تميزا لها عن الجهود الفردية والخواطر أو الملاحظات، التي كان يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور.

من خلال هذا القول يتضح أن اللسانيات علم يحمل عدة مقابلات، وتعدد في المصطلحات، وهي علم يدرس اللغة دراسة علمية كباقي العلوم التي تنهل دراستها من منابع الدراسات القديمة بمختلف العصور والأمصار.

كانت لمحاضرات "سوسير" التي كان يلقيها على طلبته الفضل الكبير في ظهور هذا النوع في الدراسة حيث يرى أن اللسانيات: «العلم الذي يدرس الأنظمة المختلفة

[1] محمد يونس علي، مدخل الى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004م، ص: 09.

للأعراف التي بدورها تمكن الأعمال البشرية من أن يكون لها معنى وتصير في عداد العلامات.»[1] فقد توصل هذا الأخير في خاتمة محاضراته إلى خلاصة مفادها أنّ «موضوع اللسانيات الصحيح والوحيد، هو اللغة ذاتها ومن أجل ذاتها.»[2] ومما سبق فإن هذا القول يوصلنا إلى أنّ الجذور الأولى للسانيات قد امتدت من خلال محاضرات "سوسير" التي كان يلقيها على طلبته، فحسب تعريفه يتضح لنا أنّ اللسانيات هي العلم الذي يدرس الأنظمة المختلفة حيث يدرس اللسان من حيث بنيته وقواعده، كما أنّها فرع من فروع السيمياء، أي علم العلامات الذي يدرس أساس العلامات والأدلة والرموز، وفي خاتمة بحثه توصل إلى نتيجة مهمة ألا وهي أنّ الموضوع الذي تدرسه اللسانيات هو اللغة من حيث هي لغة.

2 – 2 – نشأة اللسانيات وتاريخها

تستمد اللسانيات جذورها من الدراسات القديمة، وقد شهدت تطورا كبيرا في العصر الحديث. كما هو شائع بين أوساط الدارسين للّغة فإن اللسانيات هي الدراسة العلمية للغة حسب "مونان Mounin" في سنة 1833م، أما كلمة لسانيّ "linguistique" فإنّ أوّل

[1] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، دار الفكر، الجزائر، ط1، 2005م، ص: 121–122.

[2] المرجع نفسه، ص: 122.

استعمال لكلمة "لسانيات" سنة 1816م، في مؤلّفه "مختارات من أشعار الجوالة"[1]، فقد استعملها "رينوار rainouard" "linguiste" سنة 1916م، ويؤرخ اللسانيون لعلم اللسانيات بداية من صدور كتاب "دروس في اللسانيات العامة" لـ "فاردينان دي سوسير"، إذ قام هذا الكتاب بثروة جذريّة في تاريخ اللّسانيات، فتحوّلت معه اللّغة إلى مجالات البحث واضحة المعالم، فركّز "دي سوسير" اهتمامه على مسائل لسانية مثل الفصل بين اللغة واللسان والكلام والزمانية والآنية، فأصبحت بعده مواضيع بحث مثلت مجالات علمية في اللسانيات الحديثة[2].

من خلال ما سبق يتضح لنا أنّ "سوسير" قد أرّخ للسانيات من خلال وضع تلاميذه كتاب "دروس في اللسانيات العامة"، فحسبه أنّ اللسانيات هي دراسة اللغة من أجل ذاتها، وهذا كان في خاتمة محاضراته وتحديد بنيته، وقد قام "دي سوسير" بتحديد مجال اللسانيات وهو اللغة، كما ركّز على مسائل لسانية، وهي اللّغة واللسان والكلام والزّمانية والآنية، وقام بتشكيلها في ثنائيات.

[1] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص: 03.

[2] ينظر: خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، ط1، 1434هـ – 2013م، ص: 39.

مرّت اللسانيات الغربية بمحطّات لسانية هامّة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ساهمت في تطوّرها المتسارع، وكان للمدارس الألمانية الأثر الكبير في ضبط اتجاهاتها المؤسسة لمجالات بحثها، وخاصة ما قدّمه "هامبولت" من أفكار جديدة اتسمت برؤيته اللسانية للعالم (...)، وقد ساهمت مدرسة "ليبزيش" الألمانية، من خلال ما قدّمه النّحاة الجدد من أفكار جديدة ثاروا بها على النحاة القدامى[1].

يتضح من خلال هذا القول إنّ اللسانيات ذات أهمية بالغة حيث إنّها لاقت اهتماما واسعا من قبل المدارس الغربية، والتي على رأسها الألمانية خاصة "هامبولت"، الذي قدّم أفكار للسانيات حيث اعتمد على رؤية خاصة مفادها أنّ اللغة مرتبطة بالمجتمع، أيّ أنّها من إعداد المجتمع، فهي تساهم في بناء المجتمعات، والبشر هم الذين يصنعون اللغة، والتي تفيد التواصل والتبليغ فيما بينهم، فهي حلقة وصل بين الشّعوب.

دعت بعض الفلسفات التي ظهرت في بداية القرن العشرين إلى البحث في القوانين العلمية المجردة للظواهر، باعتبار أنّ الكون بني على النظام، وأصبح البحث عن قواعد البنية النظامية للظواهر الكونية منهجا متبعا في شتى العلوم من بينها اللسانيات، فجاءت

[1] خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص: 22.

بنيوية القرن العشرين ردا على تجريبية القرن التاسع عشر، وارتبط المنهج البنيوي بنظرية المعرفة، وأصبح البحث عن المصطلحات العلمية الواصفة للعلوم أمرا مطلوبا[1].

ويقصد من خلال هذا القول إنّ اللسانيات مبنية على نظام؛ يدرس اللغة من كلّ جوانبها دراسة شاملة ودقيقة، وجاءت بنيوية القرن العشرين تهتم بالعلاقات القائمة بين الأشياء، وبيان قيمته ودراسة علاقاتها الدّاخلية.

3-2 - علاقة علم المصطلح باللّسانيات

لعلم المصطلح علاقات متشعبّة مع الكثير من العلوم، يمثل همزة الوصل والتقاء بين العلوم، والتي من أهمّها اللسانيات، ويتجلى ذلك من خلال[2]:

اختلاف الدّارسين في ضبط العلاقة بين اللسانيات وعلم المصطلح، فمنهم من اعتبرها مجالا من مجالات اللسانيات، ومنهم من اعتبرها علما مستقلا بذاته، اعتمد **الشّقّ الأوّل** وهو الغالب على أنّ كليهما يعتمد المادة اللغويّة، رغم اختلاف المنطلقات والمناهج، واعتمد **الشّقّ الثّاني** على أنّ كليهما مختلف عن الآخر منهجا ومادّة، مركّزا في ذلك على

[1] خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص: 23.

[2] خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص:39.

الجانب النظري الذي تستند إليه كلّ منهما، فنظام اللسانيات ومنطلقاتها غير نظام المصطلحية ومنطلقاتها.

يتضح مما سبق أنّ الاختلاف في تحديد العلاقة بين علم والمصطلح واللسانيات، قد ظهر عند فريقين، وكل فريق له رأي خاصّ اعتمد عليه:

الأول يرى أنّ علم المصطلح هو من مجالات اللسانيات، وتابع إليها لم يرق إلى مستوى العلم بعد، ولا يزال ينهل أفكاره من اللسانيات:

الثّاني يرى أنّ علم المصطلح، هو علم مستقل بذاته له أسسه وقواعده الخاصّة، وله منهج خاصّ به.

لعلم المصطلح علاقات بعدّة علوم، من بينها اللّسانيات، وهذه الأخيرة هي «علم يدرس اللّغة (الطّبيعيّة والاصطناعيّة) دراسة علميّة؛ تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النّزعة التعليمية والأحكام المعياريّة.»[1] يتّضح من خلال ما سبق أنّ علم المصطلح له علاقات مع جميع العلوم، والّتي منها اللسانيات، وهي علم يدرس اللّغة دراسة علميّة من ذاتها ولأجل ذاتها.

[1] نعمان بوقرة، المدارس اللّسانية المعاصرة، مكتبة الأدب، القاهرة، د ط، 2003م، ص: 67.

والمتمعن في علم المصطلح واللسانيات، يجد أنّ هناك علاقة مكمّلة بينهما، لأنّهما يتقاسمان نفس المهمة في البحث والدرس، فالمصطلحي عندما يدرس طبيعة المصطلح فهو يكمّل عمل اللّساني، الذي يعمل بدوره على الإحاطة بموضوع المصطلح وفهمه، وتمثّله من نواحي مختلفة، وهو بهذا يحقّق الهوية اللسانية للمصطلح لأنّ المصطلح عبارة عن استعمال لغويّ في مقام تبليغي محدّد، ويرتبط بمعرفة معينة مخصوصة[1].

من خلال هذا نجد أنّ اللسانيات وعلم المصطلح هما وجهان لعملة واحدة وكلاهما مكمّل للآخر، لأنّهما يقومان بنفس المهمّة والدرس وتحديد المنهج، وتساعد اللسانيات علم المصطلح في تسميته للمفاهيم التي يولدها، ويضعها في مجالها المحدّد لها وتخصّصها.

ورغم هذه الاتجاهات المختلفة فإنّ الغالب عليها هو اعتبار المصطلحية "علما ينتمي إلى اللسانيات التطبيقية، ولكنه يحتاج إلى نظرية تسند تطوّره." فعلم المصطلح يحتاج إلى عدة فروع في اللسانيات لمساعدتها على ضبط منهجها وتحليل بعض قضاياها، خاصة في جانبها التطبيقي الذي يعتني بقضايا تسمية المصطلحات، وضبط شكلها

[1] ينظر: حسين نجاة، إشكالية المصطلح اللساني وأزمة الدقة المصطلحية في المعاجم العربية، مجلة مقاليد، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، العدد10، جوان 2016م، ص: 196.

المعجميّ، وهو ما يجعلنا نكشف طبيعة العلاقة الرابطة بينهما، والمعجمية في إطار التشارك في البحث والمنطلقات المنهجية والمقاربات الوظيفية[1].

من خلال ما سبق يتضح لنا أن التيار أو الاتجاه الغالب هو الشق الثاني والذي يرى أن المصطلحية لا ترتقي الى ان تكون علما مستقلا بذاتها بل تحتاج الى عدة فروع لقيامها ولاذل ضبطها ووضع منهجها الخاص بها وفي تحليل بعض القضايا خاصة التطبيقي الذي بدوره يهتم بقضايا إعطاء تسميات للمصطلحات والمفاهيم والمعجمات، ويشتركان في البحث والمنهج ويختلفان في المنطلقات.

2-المصطلح اللسانيّ

2-1 - تعريف المصطلح اللسانيّ

يعدّ المصطلح اللساني من المواضيع التي نالت ضجة داخل الحقل اللسانيّ، لمكانته المهمة، ولذلك نجد أنّ الباحثين واللسانيّين قد اختلفوا في تعريفه، ونجد من هذه التعريفات ما يلي:

- يعرفه "سمير شريف استيتة" على أنّه «المصطلح اللساني وإن كان يشير إلى هوية المصطلح باعتباره تقييدا له بكونه لسانيّا، يمكن أن يكون مظلّة بحثية، تضمّ تحت

[1] خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص: 39.

جناحيها أعمالا علميّة؛ تبحث في المصطلحات اللّسانيّة، لا في المصطلح بعامّة، فيكون بذلك مساويا في معناه، ودائرة اختصاصه للسانيات المصطلح.»[1]

من خلال هذا القول يتضح أنّ المصطلح اللسانيّ له علاقة وطيدة باللسانيات، حيث إنّ اللسانيات هي التي تحرك علم المصطلح، الّذي يحمل في طياته أعمالا علميّة يبحث من خلالها عن المصطلحات اللّسانية، وليس المصطلح في العموم الذي يدرس المفاهيم العلمية، ويعطيها التسمية المناسبة لها، وإنّما تخصيصا للمصطلحات اللسانية وبذلك يكون مساويا لاختصاصه.

- يعرّفه "بلال العقيون" بقوله: «هو تلك المفردات الخاصة بقطاع البحث اللساني التي اصطلحها أهل الاختصاص، والبحث في ميادين اللسانيات للتعبير عن المفاهيم والنظريات الّتي يشتغلون عليها، بحيث تكون مصطلحات كلّ مدرسة أو نظرية حلقة كاملة، يكون مفهوم كل مصطلح مضبوط بدقّة عندما يتواجد ضمن النظام الجامع له مع بقية مصطلحات النظرية.»[2]

[1] سمير شريف إستيتة، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008م، ص: 341.
[2] بلال العفيون، المصطلح اللساني في المعجم العربي: بين تعدد التسمية والمفهوم، مجلة علوم العربية وآدابها، جامعة الوادي، ص: 244 – 245.

يتّضح من تعريف "بلال العقيون" أنّ المصطلح هو ذلك العلم الذي يحمل المفردات الخاصّة في مجال البحث اللساني الخاصّ التي وضعها أهل الاختصاص والجماعة اللغوية، والبحث في ميدان اللسانيات، وذلك من أجل التعبير عن المفاهيم التي يعملون عليها، كما أنّ مصطلحات تلك المدرسة أو النظرية تكون مضبوطة ودقيقة، تدل على ذلك المفهوم، وذلك من خلال تواجده في الحقّ المعرفي الخاصّ به والمجال المناسب له.

2-2 - إشكاليّة المصطلح اللّسانيّ

إنّ التطور الحاصل في المصطلحات قد أدى إلى ظهور قضية مهمة، والمتمثلة في إشكالية المصطلح اللساني، والتي تحدث عنها "أحمد محمد قدور" في كتابه "اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي" حيث يقول: «دأب الدراسات المتعلقة باللّسانيات، ولا سيما في السنوات الأخيرة، التعبير عن وجود (أزمة) في المصطلح اللساني، مفردة، أو ضمن أزمات لسانية أخرى، أو الإشارة إلى المصطلح على أنه (عقبة) من عقبات الدرس اللساني. أو

الجأر بالشكوى من واقع المصطلح اللساني، واستخدامه عند الدارسين، ووصفه بأنه (مشكلة) من المشكلات المتعددة التي لا لتتعلق باللسانيات عامة.»[1]

إنّ المصطلح اللساني قد واجه العديد من المشاكل والأزمات والتي أدت إلى حدوث مشكلة فيه وذلك راجع إلى الدراسات اللسانية الحديثة، وإلى محاولات العرب والدارسين العرب في نقل هذا العلم من الغرب، وقد ظهرت بهذا الجهود الفردية للسانيين، ومحاولة كل منهم إرساء معالمه، ومنهجه في الدراسة، حيث تعدّدت المصطلحات، وتعددت بذلك المفاهيم حولها أيضا، والترجمات لهذا المصطلح، فمنهم من أخذ المقابل الفرنسيّ، ومنهم من أخذ المقابل الإنجليزي، ومنهم من أخذ الإسبانيّ، ممّا أدّى ذلك إلى كثرة المصطلحات والمفاهيم حولها، وصعوبة ضبطها وتوحيدها.

وفي معرض حديثه عن بعض المشكلات التي تتعلق بالمصطلح اللسانيّ؛ يقول[2]:

– كثرة ما ينشر، وهو ما لا يرد ضمن مشكلات العلوم المحدثة لانّ المشكو منه فيها هو العكس، أي قلة ما ينشر أو ندرته. وقد مرّ بنا ما تسببه هذه الكثرة من البلبلة والتشتت.

[1] أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1422هـ – 2001م، ص: 12.

[2] أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، ص: 23 _ 24.

– تعدّد مصادر المصطلح واختلافها بسبب طبيعتها اللغوية والثقافية، على النقيض من العلوم التي لا يظهر فيها شيء من هوية الثقافة أو اللغة غالبا بسبب طبيعتها المعرفية القائمة على الرّموز.

– حداثة اللسانيات ومصطلحاتها قياسا على القدم النسبي الذي صار يحسب للمصطلح العلمي في العربية، إذ مضى له نحو من قرن ونصف من الوجود والتداول والتوظيف.

من خلال ما سبق ذكره نجد مشكلات المصطلح اللسانيّ، هي مشكلات متعددة وذلك راجع إلى كثرة المصادر التي تحدثت حول هذا المصطلح منها المصادر الفرنسية والإنجليزية والإسبانية والجهود الفردية، التي أدّت بالباحثين إلى اختيار الترجمات والمقابلات التي تساعد منهجهم، وقد كثرت في ذلك المفاهيم، وذلك كان بداية من اللسانيات الحديثة، وقد هذا التعدد في المفاهيم إلى إحداث البلبلة، وتشتت وفوضى في عالم المصطلحات.

3-2 – توحيد المصطلح اللسانيّ

إنّ الصعوبات التي مر بها المصطلح اللساني والأزمات والمشاكل؛ أدّى بالباحثين والدارسين في اللسانيات إلى محاولة طرح قضية توحيد المصطلح اللساني، والمحافظة عليه من التشتت والفوضى التي يعاني منها، ويتضح هذا من خلال هذا القول: «نرى أنّ

الباحثين سعوا إلى وضع خطط توحيدية للمصطلح العلمي – واللساني جزء منه – تكفل استعمال طرق محددة تلائم اللغات الأجنبية، وتوافق طرق العربية في الأصوات والنحت والسوابق واللواحق والاشتقاق والمجاز كانوا متفائلين جدا.»[1]

أي أنّ الباحثين قد بذلوا جهدا في المحافظة على هذا المصطلح اللساني، وتثبيته وتثبيت المعنى الخاص له، ووضع منهج خاص ملائم للدراسات الأجنبية ووضع مصطلح واضح ودقيق لهذا المفهوم، والابتعاد عن فوضى المصطلحات. «إنّ جوهر القضية كما أوكد دائما ليس في استعمال النحت وسيلة لتوليد المصطلحات أو رفض استعماله، أو في الإكثار من الدخيل ونحو ذلك، ممّا كان وما يزال مثال نقاش الدّارسين المختصين واختلافهم، إنّما في إيجاد آلية للتنسيق، تنطلق ممّا هو موجود فعلا، ثمّ يرتئي أهل العلم ما يعمل على التوحيد.»[2]

يقصد بذلك أنّ الباحثين حاولوا حلّ المشكلات والخلافات التي واجهت المصطلح اللساني من خلال توحيد المصطلحات، ووضع الحلول من أجل حلّ هذه القضية، وذلك ليس في استخدام النحت أو رفضه وإنما في إيجاد آلية للتنسيق، ووجود الحلول من خلال اتّباع منهج واحد للدراسة، وتعريف المصطلح، وتقديم مفهوم خاصّ به دقيق وتخصيصه

[1] أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، ص: 28.

[2] أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، ص: 28.

في مجاله المعيّن، وإيجاد مفاهيم للمصطلحات التي لم يستطيعوا إيجاد مصطلح خاصّ بها.

الفصل الثّاني:

بطاقة قراءة لكتاب المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم

المبحث الأوّل: ملخص الكتاب

المبحث الثاني: دراسة في بعض المصطلحات اللّسانية في الكتاب

توطئة:

إن المصطلح اللساني هي قضية مهمة عالجها خليفة الميساوي في كتابه المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، والذي قدم فيه إشكالية هذا المصطلح والصعوبات التي مر بها، كون أن المصطلح هو أداة للتواصل بين الجماعة اللغوية وقد مر بعدة مشاكل طرحها خليفة الميساوي في كتابه، مقدما بذلك الأسباب التي دعت بهذه الفوضى والاضطرابات، محاولا بهذا أيضا تقديم الحلول والاقتراحات من قبل الباحثين التي تساعد في القضاء على هذه الخلافات من خلال كتابه، وسنتطرق في هذا الفصل إلى التعريف بخليفة الميساوي وإلى كتابه المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، وتقديم ملخص شامل لموضوع المصطلح اللساني ومشاكله وتقديم أهم النتائج لهذا الكتاب.

المبحث الأوّل: ملخص الكتاب

1-التعريف بالكَاتب والكتاب

1-1-التّعريف بالكَاتب

حياته: الدّكتور خليفة الميساوي أستاذ اللسانيات والترجمة بجامعة منوبة/تونس حاصل على الدكتوراه في اللسانيات العامة من المعهد العالي للغات بتونس، ودكتوراه في علوم اللغة من جامعة ليون2 بفرنسا سنة 2008م، حصل على شهادة الدراسات المعمقة في اللسانيات العامة (الماجستير) من المعهد العالي للّغات بتونس سنة 2001م. حصل على الأستاذية في اللغة العربية وآدابها من كلية الآداب بمنوبة 1996[1].

أعماله: صدر له كتاب: - مفاتيح الترجمة فرنسية/ عربية (بالاشتراك).

- كتاب الترجمة إنكليزية/ عربية (بالاشتراك).

- اللّغة بالتمارين - الوصائل في تحليل المحادثة: دراسة في استراتيجيات الخطاب.

[1] خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص: 255.

– تداخل الألسن: دراسة المظاهر والقيود اللسانية – له أكثر من عشرين ندوة دولية في اللسانيات والترجمة[1].

2–1– تقديم شكل الكتاب

عنوان الكتاب: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم – المؤلّف: خليفة الميساوي – دار النّشر: دار الأمان – مكان النّشر: الرباط – سنة النشر: 1434هـ– 2013م– الطّبعة: الأولى.

حجم الكتاب: متوسّط . – **لون الغلاف:** برتقالي فاتح ومزخرف في الوسط بحروف اللغة العربية باللون الأبيض والبرتقاليّ – **نوع الخطّ:** عنوان بخط عريض باللون الأحمر – **نوع الغلاف:** ورقي – **عدد الصفحات:** 255 – **عدد الأبواب:** خمسة (05) أبواب – **عدد الفصول:** تسعة (09) فصول.

2 – دراسة الكتاب

1– 2 – إشكالية الكتاب

[1] خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص: 255.

لقد سعى "خليفة الميساوي" من خلال كتابه إلى الإجابة عدّة أسئلة، ومشكلات متعلّقة بالمصطلح اللسانيّ، والتي نذكر منها:

– كيف يشكّل المتصوّر؟ – كيف يتكون المفهوم؟– كيف يصنع المصطلح؟ – ما هي العلاقات الرّابطة بين هذه القضايا؟ – كيف انعكست هذه القضايا على البحث المصطلحيّ العربي تنظيرا وتطبيقا في مستواه العامّ، وفي مستوى المصطلح اللسانيّ خصوصا؟ قد طرحها في هذا الكتاب موزّعة على جميع فصوله، وحاول الإجابة عليها، واقتراح الحلول لحلّ مشكلات النظرية والتطبيقية للمصطلح اللساني وقضاياه الإبستمولوجية المتصلة بتأسيس المفهوم، ويتمحور الكتاب حول هذه الأسئلة ويقوم بحلها أي تحليل المصطلح اللساني، والعلاقات التي تربطها، وإلى تقديم الفرضيات والنتائج الدقيقة[1].

اعتمد "خليفة الميساوي" في كتابه على المنهج التّاريخيّ في عرض تأريخ المصطلح اللسانيّ وأصالته. هادفا من خلال عنوانه "االمصطلح اللساني وتأسيس المفهوم" إلى:

– الكشف عن طريقة تكوين وتأسييس المصطلحات اللغوية؛

– تحديد العلاقات التي تجمع بين المتصور والمفهوم وكيفية وضعه وتأسيسه؛

[1] ينظر: خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص: 17.

– تفسير الشروط التي قام عليها علم المصطلح في بنائه وتأسيسه، والأسس التي يقوم عليها التطبيقية والنظرية؛

– كيفية تشكيل المفهوم في التصور اللساني؛

– كيفية وعرض طريقة الترجمة للمصطلحات الغربية إلى اللغة العربية ووضع مقابلات لها باللغتين الإنجليزية والفرنسية؛

– إيجاد الحلول والاقتراحات لما أصاب المصطلح اللساني من فوضى، والدعوة إلى توحيده.

أهمية الكتاب

يندرج كتاب "المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم: المصطلح اللغويّ وتأسيس المفاهيميّ" في نطاق اللغة العربية وآدابها، ويحظى باهتمام المتخصّصين في مجال اللغة العربية، وما يتصل بها من فروع مثل: النّحو والصرف والأدب والبلاغة، وفيما يلي بعض الأسباب التي تجعل الكتاب مهمّا:

– يسلط الكتاب الضوء على ظاهرة المصطلح اللغوي، وطبيعته التي تشمل جميع العلوم والمعرفة، بالاعتماد على اللغة في إنشاء مصطلحاتها؛

– يناقش الكتاب دور اللغة في تأطير صناعة المصطلحات وتحديد قوانينها؛

– الكتاب من تأليف خبير في اللغويات والترجمة ممّا يزيد من أهميّته؛

– يحظى الكتاب باهتمام المتخصّصين في مجال اللّغة العربية وفروعها.

2-2 – محتوى الكتاب

يسلط الكتاب الضوء على ظاهرة المصطلح، استهله صاحبه بفهرس؛ جمع فيه العناوين المدروسة، ثم مقدمة الكتاب تحدثّ فيها عن المصطلحات التي اعتبرها مفاتيح العلوم والنواة المساهمة في وجودها، وأن المصطلح ظاهرة تتّسم بشموليتها لتخصّ كلّ العلوم والمعارف، واحتوى على محاور أساسية:

الأوّل: مسار لسانيّ مصطلحي الّذي نشأ في مدارس أوروبا الوسطى والشرقية، المعتمد على تقييس المفاهيم، وتسمية المصطلحات، بهدف التواصل المهني الدّقيق.

الثاني: مسار الترجمة الذي اعتمدته المنظّمات الدّولية المتعددة اللغات، والدّول الثنائية اللسان ومتعدّده، بهدف ضبط المتقابلات المصطلحية التي يحتاجها المترجم.

الثّالث: مسار تقيسي وتأسيسي؛ يرتكز على المصطلحية بهدف تهيئة اللغة، وجعلها مناسبة للتطور العلمي والمهني، وملاءمتها للتواصل المهني في شتى المجالات، بما في ذلك المجالات التكنولوجية الدقيقة.

بنيَ الكتاب على أبواب، كلّ باب اندرج تحته مقسّمة على النّحو الآتي:

الباب الأوّل: عنوانه "القضايا الإبستمولوجية والنظريات المصطلحية في اللسانيات" يضمّ فصلان:

الفصل الأوّل: "القضايا الابستمولوجية والنظريات الاستشرافية في اللسانيات والمصطلح اللسانيّ العربي"، عرض فيه مقدّمة، كتمهيد لموضوع الكتاب، ثمّ عرض المحطات اللسانية الهامة، تناول فيها مفهوم المصطلح اللساني، وأهميته والتأريخ الفعلي والتأصيل له، والعلاقة بين المصطلح اللساني واللغة، والفرق بين المصطلح اللساني والمفهوم، ثمّ تحدثّ عن بعض المشكلات، منها:

"**التراث مشكلة أم حلّ**" بحيث يرى أنّ التراث قد يكون سببا لإيجاد حلول لظواهر حديثة، وقد يكون سببا رئيسا في تعطيل الدّرس اللساني الحديث.

"**مشكلة تداخل الاختصاصات**"، وذلك راجع إلى المقاربات في شتى المجالات الإبداع اللغويّ، فأدّى إلى التداخل، وصعوبة الإلمام بمصطلحات هذه العلوم، وأدّى إلى تشعّب اللسانيات.

"**مشكلة المنهج**" وذلك لعدم تفريق الدارسين بين مستويات الدراسة والخلط بين اللسانيات وغيرها من العلوم، هذا أدّى إلى اضطراب المنهج الّذي أدّى إلى صعوبة البحث، وضبط المصطلحات والمفاهيم.

"**مشكلة التكوين الجامعي**" راجع إلى أنّ الجامعات العربية اعتمدت على المناهج التقليدية في وضع البرامج، وطرق التدريس، وبدوره أدّى إلى تكوين الطّالب بشكل يفقد فيه الدّقة في عرض المعلومات، وعدم القدرة على التحكّم بها.

"**مشكلة الترجمة**" الترجمة تحتاج إلى النقل الصحيح والسليم والدقيق، وكثرة المقابلات للمصطلح يضلّ القارئ، ويوهمه، فلا يصل إلى المفهوم الصحيح، وهذا أدّى إلى نشر الأخطاء المعرفية في اللسان العربيّ.

طرح أيضا قضية "الدّراسات الاستشرافية في البحث اللساني العربي" تطرّق فيها إلى تعريف الاستشراف، باعتباره عملية حضارية شاملة تقودها الأمّة بأكملها كلٌّ في

مجاله، ويرى أنّ الاستشراف مرتبط بتطور العلوم، ومرتبط باللسانيات، ثم ذكر المجالات المساهمة والمساعدة في تطوير اللغة ومنها:

"**اللّسانيات الاجتماعية**" الّتي تهتم بربط المعطى اللساني بالظواهر الاجتماعية، فاللسان له أساليب معقّدة مرتبطة بالطبقات الاجتماعية، واستعماله يكون وفق المجالات الاقتصادية.

"**اللسانيات النّفسيّة**" تحدث عن نشأتها، والتي ظهرت منذ النصف الثاني من القرن العشرين، باعتبارها علما مستقلّا، يهتم بتأثير الظروف النفسية والفيزيولوجية في اكتساب اللغة عند الأطفال، وتعليمها عند مختلف الأجيال خاصّة عند مزدوجي اللسان، وكيفيّة مساهمتها في فهم النمو اللسانيّ، وكيفية قياسها وتطويرها باعتمادها على مناهج علمية دقيقة.

"**اللسانيات العامّة والتطبيقيّة**" تهتمّ بدراسة الأنظمة العامة للألسن المتمثلة في المستوى الصوتي والصرفي والنحوي وغيرها، بالاعتماد على نظريات علمية قادرة على استنباط قواعد هذه المستويات وتفسيرها تفسيرا علميا، ثمّ تطبيقها على لسان معين قصد التحليل والتفسير والإلمام بقواعده النّظامية.

"**اللسانيات الحاسوبية**" ظهورها ناتج إلى حاجة العالم إلى الحوسبة، التي تحاول محاكاة العقل البشري في فهم الظاهرة اللغوية تنظيرا وإنجازا.

"**اللسانيات في خدمة المصطلحية**" يعتمد التكوين المصطلحي على ضبط قواعده الدلالية، وصياغته اللسانية، وهو ما يتطلب معرفه بالنظريات اللسانية، وخاصّة التي تهتم بعلم المعجم النظري والتطبيقيّ، فهي تمثل للمصطلحي أدوات عمل رئيسية تمكّنه من صناعة المصطلح وضبط مفهومه.

"**اللسانيات في خدمة المعجمية**" كون العلوم المعجمية الحديثة تعتمد على النظريات اللسانية لتطوير نفسها، وتحديد مواضيع بحثها وطرقها المنهجية، إذا استفادت صناعة المعاجم الحديثة من لسانيات المدونة، وطرق استعمالها، وكيفية دراستها لبنية الكلمة، وتصنيفها للمقولات المعجمية النظرية والتطبيقية من اشتقاق وتوليد غيرها.

"**لسانيات المدونة**" تحدّث عن نشأتها، وأوّل استخدامها، وهي أول مدونة تستخدم إلكترونيّا، وتشمل على مليون كلمة اشتقّها الباحثون من النّصوص الإنجليزية.

"**لسانيات الخطاب**" تحدّث عن نشأتها ومؤسّسها، وتوليد نظريات جديدة؛ اهتمّت بتحاليل النصوص والخطابات والمحادثات في السبعينيات من القرن العشرين، وفتحت

نهجا علميا جديدا في مناهج تحليل النصوص، يقوم على دراسة القواعد الجزئية والشاملة المكوّنة للنصّ.

"**الأطلس اللساني**" اهتمتّ الدراسات فيه بلسانيات الميدان، وجمع اللّهجات ودراستها دراسة علمية باستخراج قوانينها وضبط قواعدها العلمية.

عنون **الفصل الثاني** "النّظريات المصطلحية" عرض فيه مقدّمة للموضوع، ثم تطرّق إلى الأسس الإبستمولوجية للنظريات المصطلحية، ومنها:

"**الأسس التاريخية**" بدورها تتفرع إلى: الأسس العربية والأسس الغربية.

"**الأسس العربية**" بعد نزول القرآن الكريم؛ نشأت المعجمية مبكرا بهدف الحفاظ على اللغة، وتحدّث فيه عن نشأة كلمة مصطلح أوّل مرة مع علماء الحديث والمعاجم العامة والموضوعية المختصة، والتي ساهمت في بلورة رؤية مصطلحية عربية أصيلة، أثْرت التراث العربيّ في عدة محاولات معرفية، والنظريات المصطلحية الغربية الحديثة، والتي ظهرت في النص الثاني من القرن العشرين مع بروز عدّة علوم، وتقنيات جديدة وبها انتهت المصادر العربية إلى تأليف معجمي محترم.

"**الأسس اللغوية**" تحدث عن جذور المصطلح التي تعود إلى الحقل الفلسفيّ، واهتم بمسألة اللغة، وكيفية تسمية الأشياء، وتحديد العلاقة الرابطة بين الموضوع أو الموجود الطبيعي أو الميتافيزيقي والفكر المعبّر عنه.

"**الأسس اللسانية**" التي اعتمد فيها المعجمي الألماني "فرانس دور نزيف" واللسانيان "فوسلر" و"فايسفير" اللّذين تأثرا بهما "فيستر" في وضع نظريته المصطلحيّة على الاتّجاهين:

"علم التسمية" و"علم تطوّر الدلالات" لتحديد المهام المختلفة للمصطلحية واللسانيات، وانتهوا بنتيجة أن المصطلحية يعتمد على مقاربة علم تطور الدّلالات.

تحدث عن العلاقات الحاصلة بين المصطلحية واللسانيات، فمنهم من اعتبرها مجالا من مجالات اللسانيات، ومنهم من اعتبرها علما مستقلا بذاته، ثم العلاقة بين المصطلحية والمعجمية، حيث إنّ علم المصطلح عرف بأنّه العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية، والألفاظ اللغوية التي نعبّر عنها، وهو من هذه الزاوية يلتقي مع المعجمية التي تبحث في دلالة الألفاظ، وتصنيفها وضبط مقاييسها، ثمّ الأسس المنهجيّة للمصطلحيّة والتي قامت على بعدين:

الأوّل نحو الدراسات التّطبيقية، **والثّاني** الدراسات النظرية. ثمّ تطرّق إلى المدارس المصطلحية، والتي نجد منها النمساوية والسوفييتية والكندية والفرنسية والبريطانية والبلجيكية.

تحدّث عن المقاربات المصطلحية، والتي منها المقاربات العامّة واللسانية النصية والاجتماعية. وذكر النظريات المصطلحية والمتمثلة في "النظرية المتصورية" و"النظرية المفهومية" و"النظرية الدلالية."

الباب الثاني اندرج تحت عنوان "المصطلح اللساني وإشكالية الترجمة"، انضوى تحته ثلاثة فصول، كلّ فصل يشمل جملة من العناصر:

الفصل الأوّل "الترجمة بين الإجراء والتّقييم" عرض فيه مقدّمة كتمهيد، متطرّقا إلى:

عنصر "**الفهم والإنتاج**"، لأنّ الفهم ضروري للعمل الأوّل، ودونه تستحيل عملية الترجمة، وذلك من أجل تحقيق الإنتاج.

عنصر "**تكوين المترجم**" مصنّفا المترجمين إلى صنفين "**صنف الهواة**" الذين تلقوا معارف عامّة حول الترجمة، و"**صنف المترجمين المحترفين**" الّذين تلقّوا تكوينا أكاديميا متخصّصا ومعمّقا.

عنصر "**الممارسة والتطبيق**" يرى أنّ هذه المجالات تقترن بالممارسة والتطبيق على نصوص مختلفة الاختصاصات، ومتنوعة الصعوبات حتىّ يتمكّن المترجم من حسن أداء الترجمة، وتختلف هذه الممارسات حسب الاختصاصات، وتنوّع النّصوص، وتعدّد المجالات الأدبية والعلمية والتقنية والتكنولوجية والفكرية، ويستدعي هذا الاختلاف معرفة الخصوصيات المصطلحية لكل علم من هذه العلوم، ثمّ تحدّث عن مراحل إجراء الترجمة والّتي تنقسم إلى:

"**مرحلة تقبل المعلومات**" يبدأ المترجم بتقبّل الخطاب مكتوبا أو شفويّا، ثمّ يحللّه ويفكّكه إلى مستوياته اللسانية التركيبية والدلالية، يفهمها ويحدّد مسافات تأويلها وفق القدرات والمهارات التي اكتسبها من قبل في مراحل تكوينية.

"**مرحلة تحليل المعلومات**" تقوم على تحليل المستوى المعجمي والتركيبي والدلالي والبراغماتيّ.

"**مرحلة إجراء الترجمة**" يبدأ بترجمة المصطلحات الأساسية الفاعلة في دلالة الخطاب، ثمّ يترجم التراكيب والجمل ترجمة دلالية وسياقية، ويعتمد المترجم في هذه المرحلة على فهم كيفية استعمال القواعد اللسانية الصرفية والنحوية، وتحديد العلاقات الرابطة بين التراكيب والجمل.

"**المرحلة الأخيرة الصياغة النهائية**" تعتمد على المراجعة والتدقيق وضبط القواعد التركيبية، وتحديد المصطلحات والدلالات التي تبني نسيج النص المعجمي والتركيبي والدّلاليّ.

"**مراحل تقييم الترجمة**" وهي قسمان: القسم الأول "**التقييم الجزئيّ**" والقسم الثاني "**التقييم الشامل**" ثم خاتمة وهي حوصلة لهذا الفصل مع ذكر أهمّ النتائج المتوصل إليها في هذا الفصل.

الفصل الثاني أدرج تحت عنوان "حركية المصطلح اللّساني وإشكالية الترجمة"، استهله بمقدّمة، ثم أسباب اختلاف ترجمات المصطلح، وهي الأسباب المعرفية، وتتصل بمستويين من المعارف مستوى المعرفة الذاتية، ومستوى المعرفة المشتركة، ثم الأسباب اللسانية حيث يتطلب هذا النّشاط معرفة دقيقة بالأطر اللسانية التي أحيطت بعملية نشأة المصطلح، ثم الأسباب البراغماتية حيث يمثل المصطلح وحدة براغماتية ذات وظائف اتصالية ومرجعية، تظهر في خطاب تخصصي يتحقق بواسطة مختصّصين في وصفية خطابية معينة.

ثم حركية المصطلح بين المدونة والاستعمال، وتحديد مفهوم المصطلح في اللسان الأصليّ؛ تطرق فيه إلى مصطلح براغماتية، ومصطلح الربط، ومصطلح الترابط، ثم عالج

أبعاد حركية المصطلح في مستويات التقبل والرفض في اللسان الهدف، المصطلح بين المفهوم والإجراء، المصطلح بين التقبل والرفض، ثمّ خاتمة للفصل.

الفصل الثالث اندرج تحت عنوان "المصطلح اللساني في المعاجم اللسانية العربية بين إشكاليات الترجمة وتأسيس المفهوم." تحدّث فيه عن توليد المصطلح في المعاجم اللسانية العربية، حيث تعود نشأة المعاجم المهتمة بالمصطلحات اللغوية/ اللسانية الحديثة إلى بداية النصف الثاني من القرن العشرين، وكانت طرق الوضع قد اتبعت مسارين بارزين:

الأوّل في وضع معاجم أو قواميس تعنى بترجمة المصطلح اللسانيّ؛

الثّاني في وضع فهارس أو كشوف تذيل بها الكتب والبحوث التي اهتمت باللغة العربية أو المترجمة إليها.

ثمّ عرض دراسة مقاربة بين المعاجم من خلال المنطلقات اللسانية والمنهجية، وعرض القضايا المعرفية لتوليد المصطلح، تحدث فيها عن توليد المصطلح، والمصطلح كدليل لساني من خلال تحليل الوحدات الدلالية الصغرى والتحليل التقابلي والسياقي والتأويلي، ثم الترجمة صناعة المصطلح حيث وضع المعجميون العرب قديما وحديثا

مناهج في وضع المداخل المعجمية وترتيبها، ثم مشكل المطابقة المفهومية، والتعريف الدلالي والتقييس المصطلحي.

الباب الثالث عنوانه "المصطلح اللساني بين الهوية والمرجع"، تابع له فصلان، **الفصل الأوّل** بعنوان "المصطلح والهوية" قدّم فيه مقدّمة كمدخل للموضوع كباقي الفصول السابقة، ثم "المصطلح والهوية الثقافية والتاريخية"، ثم "المرجع الزمني والمقاربة البراغماتية"، فـ "المصطلح والهوية الاجتماعية والمصطلح ومستعمله".

الفصل الثّاني معنون بـ "المصطلح اللساني عند ابن خلدون بين التكوين اللساني والمرجع الاجتماعيّ" تحدث فيه عن الملكة اللسانية الّتي تقوم على مجالين لتحديدها، ملكته تتعلق بالقدرة اللسانية العامة، والتي يتمتع بها كلّ إنسان مهما كان جنسه ولسانه، وهو ما يمكّن المجتمع الإنساني من التواصل والاتصال، ثمّ قسّمها إلى ملكة لسانية عامة وملكة لسانية خاصة، وتنقسم الملكة اللسانية الخاصة إلى:

"**مبدأ السماع**" والذي يعتبر أبو الملكات، يفضله عن المكتوب، ويلتقي في هذه الرّؤية مع عديد الدراسات اللسانية الحديثة، إذ بالسمع يتمكّن المتكلم من نقل اللغة نقلا مباشرا، ولا يحتاج إلى طرق في فكّ رموز اللسان، بل يقتصر على الفهم والتأويل، وهما أساس العمليّة التّخاطبيّة.

"**مبدأ التكرار**" والذي يقوم على الحفظ، وهو مبدأ تعليمي نابع من الثقافة العربية الإسلامية.

"**مبدأ الترسيخ**" ويردّ في تكوين الملكة اللسانية نتيجة لمبدأ السماع والتكرار.

"**مصطلح اللّسان**" حيث التصق مفهوم اللسان عند ابن خلدون بمفهوم اللغة.

"**مصطلح اللغة**" عند ابن خلدون يتراوح بين المجرّد والمقصود به الملكة وبين النظام.

يمثل اللسان أنظمة من القول تحكمها قوانين تتّصل بصناعة مفرداته وتراكيبه قولا وكتابة، وقد اعتبر أنّ التركيز على معرفة القوانين المتحكمة في تسبيح النظام اللساني يؤدي إلى تكوين ملكة لسانية جيدة، تصل حدّ الطّبع والجبلة.

"**مصطلح الكلام**" اعتبره المنجز من اللسان، وهو ظاهرة فردية ينجزها المتكلم قصد التواصل وتأدية المقصود والإبانة عمّا في النفس، وهي وظائف لا تختلف عمّا توصّلت إليها اللسانيات اليوم في تحديدها لمفهوم الكلام باعتباره أداة للتواصل عرض فيه الكلام ووظيفة التواصل، الكلام ومقتضى الحال.

"**اتصال الألسن**" لم يذكر ابن خلدون مصطلح اتّصال الألسن ذكرا صريحا، وإنّما استعمل مصطلح "**ملكة العجمة**" مقابل مصطلح "**الملكة اللسانية العربية**"، وقد أصبح

هذا المصطلح (**العجمة**) يعرف في الدراسات اللسانية الحديثة بمصطلح "**اتّصال الألسن**"، وقد حصر أسباب وجودها إلى المخاطبة المباشرة بين العرب والعجم، وهو شأن يتعلّق بنشأة الحضارة الراجعة إلى التمدن الذي تستدعيه ضرورة العمران البشري والاجتماع اللسانيّ، عرض فيه أثر "**العجمة**" في الملكة اللسانيّة، ثمّ تطرق إلى الخاتمة حيث تحدّث فيه عن نظرة ابن خلدون للمصطلح اللساني بنظرة شمولية.

الباب الرّابع: تحت عنوان المصطلح اللساني النصيّ

تطرّق فيه "خليفة الميساوي" إلى فصل واحد، سمّاه "لسانيات النّص بين اللسانيات الغربية واللسانيات العربية"، تطرق فيه إلى مقدّمة تحدّث فيها عن الخطاب، وعرض فيه مجموعة من العناوين أوّل عنوان هو بين النص والخطاب، عرف فيها مفهوم النص والخطاب.

تحدّث أيضا عن لسانيات النص في الدّرس اللساني الغربي الحديث، المقاربات والتطبيقات قسّمه إلى عناوين فرعيّة نجد منها "النص وتحليل النص"، "البنية والسياق والإنتاج والمقاصد"، إضافة إلى مدى مساهمة التّراث اللغوي العربي في لسانيات النص، ومدى مساهمة اللسانيات العربية الحديثة في لسانيات النص، ثمّ أزمة المصطلح اللساني النصّي العربي وضع فيه جدولا بيّن فيه المصطلحات النصيّة، ثمّ خاتمة للموضوع.

الباب الخامس: المصطلح والقصديّة

قسّمه إلى فصل واحد، اندرج تحت عنوان "المصطلح من المعنى إلى القصديّة"، تناول مقدّمة هذا الفصل من خلال الكشف عن حركة المصطلح القصدية ورسم مراحل ماهيته المعنوية في النظرية الفينومينولوجية المقالية، قدم عنوان "الاصطلاح والقصدية" تحته فروع.

تحدّث فيه عن المتصوّر عرض فيه ماهية "المصطلح القصدية والبنية الكلية للمصطلح" و"الأثر العرفاني"، ثمّ تحدّثّ عن "الوعي القصديّ والوعي الدّلاليّ"، ثمّ قام بتفريعه إلى التّحليل القصدي التحليل الدّلاليّ، ثمّ تناول المحتوى القضويّ للمصطلح والأدوار التصورية، والتحليل الدّلالي ثمّ القصد البراغماتي. ثمّ أثر المعاني الاصطلاحية في تكوين مفهوم المصطلح قسّمه إلى:

الأثر المعنوي، والمعنى الأولي الحدسي، والمعنى التصوري، والمعنى المفهومي، والمعنى المصطلحي، والسياقيّ، ثم خاتمة لهذا الفصل. ثمّ تناول الخاتمة العامة للكتاب، وهي حوصلة من كل الدّراسة التي قام بها، تحدّث فيها عن مسألة تأسيس المفهوم في الدرس اللساني العربي بجميع مستوياته النظرية والتطبيقية، تعد مسألة مهمة في عصرنا الذي باب يعرف بالتداخل اللساني والتطور العلمي.

تحدّث عن العوائق التي تعترض تأسيس المفهوم إلى الخلط بين مكونات المتصور ومكونات المفهوم. وتحدّث عن مسائل التعريف والتقييس، والتي هي ناجعة في ضبط المفهوم وثباته داخل مجال مختصّ، فسهل التواصل العلمي، وتجعلها واضحة بين المختصين والباحثين[1].

المبحث الثاني: دراسة في بعض المصطلحات اللسانية في الكتاب

1-المصطلحات اللسانية في الكتاب

أ-الكلام (parler)

لغة: في أصل اللغة الأصوات المفيدة وعند المتكلمين: المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه بألفاظ يقال: في نفسي كلام، وفي اصطلاح النحاة، الجملة المركبة المفيدة نحو جاء الشتاء أو شبهها مما يكتفي بنفسه نحو يا عليُّ.[2]

اصطلاحا:

"الكلام بأنه وظيفة أو سلوك يهدف الى نقل المعاني الى الغير والتأثير عليهم بواسطة الرموز التي قد تكون كلمات أو رموز رياضية أو إشارات او نغمات او ايماءات

[1] ينظر: خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص1-254.
[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص796.

وعلاوة على كون الكلام وسيلة اتصال بين الفرد وغيره فان له علاقة كبيرة بالعمليات العقلية والفكرية والسلوكية".[1]

ب-الخطاب (discours)

إنّ الخطاب من المواضيع التي كان لها أثر كبير عند المفكّرين، لأهميّتها على مرّ العصور، ولقد تعددت التّعاريف الخاصة بهذا المصطلح، والتي نذكر منها ما يلي:

لغة

جاء في "معجم لسان العرب" لفظة الخطب على أنّها: «الخطب: الشّأن أو الأمر، صَغُرَ أو عَظُم. وقيل هو سبب الأمر يقال ما خطبك؟ أيّ ما أمرك؟ ونقول هذا خطبٌ جليلٌ وخطبٌ يسيرٌ، والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبت بالكلام مخاطبةً وخطاباً، وهما يتخاطبان.»[2] الواضح من هذا التعريف أنّ الخطاب هو كلام يحدث بين طرفين أو أكثر في موضوع معيّن.

يتبين لنا من هذا القول أن الكلام وسيلة فعالة من اجل التواصل والتفاعل الاجتماعي بتبادل المعلومات والمشاعر من أجل تشكيل اراء الناس وتوجيه سلوكهم عن طريق

[1] سميحان الراشدي، التخاطب واضطرابات النطق والكلام واعداد هتان جامعة الملك فيصل، ص2.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج2، ج17، مادّة: خطب، ص: 1194.

استعمال كلمات مناسبة للتعبير عن عواطفهم وتحفزهم على الانتقاء او الثناء مع استعمال رموز أخرى رياضية تساعد في تعزيز فهم الرسالة ونقل المعانب بطرق مختلفة وأيضا له دور في التواصل الاجتماعي عن طريق مساهمة الكلام في بناء الهوية الشخصية وبناء صداقات وعلاقات عمل قوية جدا فالكلام له دور حيوي في الحياة الافراد والمجتمعات.

وعرفه خليفة الميساوي في كتابه أيضا: "الكلام هو المنجز من اللسان وهو ظاهرة فردية ينجزها لبمتكلم قصد التواصل وتأدية المقصود والابانة عما في النفس"[1]

نستنتج من خلال هذا القول:

الكلام هو وسيلة التواصل الرئيسية بين البشر يتمثل في اصدار الأصوات المنتجة في اللسان والأعضاء المرتبطة به فالفرد عندما يتحدث يقوم بإنتاج الأصوات المختلفة في الجهاز الفوني (اللسان، الفم، الحنجرة، الاسنان، والشفتين، والفكين).اذن الكلام يستخدم لتحقيق العديد من الأغراض الاجتماعية مثل التعبير عن الشعور بالسعادة او الحزن والتعبير عن الرغبات والاحتياجات.

اصطلاحا

[1] خليفة الميساوي، المصطلح اللسانتي وتأسيس المفهوم، ص166.

يقول "خليفة الميساوي" في هذا الصدد: «إنّ الخطاب حوار متبادل بين شخصين على الأقل، فهو عملية لفظية حيوية في الزمان والمكان، يديرها شخصان أو أشخاص بالكلام وبغير الكلام.»[1] ويقصد بهذا القول إنّ الخطاب هو عملية تواصلية غرضها تحقيق التواصل بين أفراد المجتمع الواحد، وتكون هذه العملية بين شخصين أو أكثر، وذلك عن طريق الكلام والنطق في أيّ زمان ومكان. ومن تعريفات الّتي تماثل تعريف "خليفة الميساوي"، منها «الخطاب إنجاز في المكان يقتضي لقيامه شروطا أهمها المخاطِب والخطاب والمُخاَطَب ولفظ الخطاب من حيث معناه اللغوي يدل على ملفوظ أكبر من الجملة منظورا إليه من حيث قواعد التسلسل الجملي.»[2] يمكننا القول إنّ الخطاب في نظر "الميساوي" يستدعي قيامه توفّر جملة من شروط ليصل إلى مفهوم الخطاب الصّحيح، وهي المُخاَطب والمخاطِب والخطاب، واللّفظ الخطاب هو ملفوظ أكبر من الجملة، يحتوي على العديد من الكلمات والجمل، تتسلسل وفق قواعد أو ضوابط لغويّة.

يعرفه "ميشال فوكو" «إنّ الخطاب شبكة معقّدة من النظم الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب.»[3] ويقصد بهذا القول إنّ

---

[1] خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص178.

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب –دراسة معجمية– جدارا للكتاب العالميّ، الأردن، عمّان، ط1، 1429هـ – 2009م، ص: 14.

[3] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب–دراسة معجمية–، ص: 13.

الخطاب هو عملية صعبة، فهو عبارة عن كلام يقوم بين طرفين لتحقيق العمليّة التواصلية بين الشّعوب والأفراد، يحمل نظما سياسيّة وثقافيّة واجتماعيّة، تعرّف بالمجتمع الّذي صدر عنه.

من خلال هذه التعريفات يتضح أنّها تشترك في تعريف الخطاب على أنّه عملية تواصلية بين الأفراد، ويتكوّن من المخاطب والرسالة والمخاطِب.

أ- البنية (la structure)

إنّ البنية هي مصطلح حديث في أصله، وقد نال مكانه لدى الباحثين، ولقد تعدّدت التعريفات نجد من هذه التعريفات ما يلي:

لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: بنا في الشرف يبنو، وعلى هذا تؤول قول الحُطيئة: «أولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا».

قال ابن سيده: قالوا انه جمع بُنوة او بِنوة، قال الاصمعي: انشدت اعرابيا هذا البيت احسنوا البُنا».[1]

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص362.

قد عرفه "صلاح فضل" من خلال قوله: لقد عرف خليفة الميساوي في كتابه البنية على أنها: «الوحدة الكبرى في تشكيل النصوص».[1]

أي ان البنية هي الأساس الذي تقوم عليه النصوص في تشكيلها وبناءها واكتمالها بالشكل الصحيح.

«كلّ مكون من ظواهر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه، ولا يمكنه أن يكون أن يكون ما هو إلاّ بفضل علاقته بما عداه، هو أبسط تعريف للبنية.»[2]

من خلال هذا القول فان البنية هي وحدة متماسمة فيبما بينها تساهم في الربط بين العلاقات

2- 2 - النّتائج المتوصّل إليها:

إنّ كتاب المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم لـ "خليفة الميساوي" من الكتب المهمّة في مجال اللغة العربية، كونه كتاب يدرس ظاهرة المصطلح، وعلاقاته المتشعبة مع العلوم الأخرى، وحاجة العلوم إليه كونه مفاتيح لهذه العلوم، ويجيب على العديد من التّساؤلات الخاصّة بالمصطلح اللسانيّ وإشكالياته، وأهمّ الاضطرابات التي وقع فيها، ناتجة عن كثرة

[1] خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص189.

[2] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، ط1، 1419هـ - 1998م، ص: 121.

الجهود الفردية فيه، ومحاولة كلّ باحث أو دارس إبراز المنهج الخاصّ به. قدّم "خليفة الميساويّ" في كتابه مجموعة التّساؤلات الّتي بنى عليها فرضياته، وقدّم فيه:

- التّحليلات والخلاصات والنّتائج المهمّة المتوصّل إليها في البحث؛
- وضع العديد من المصطلحات ودراستها، وتقديم مقابلاتها باللّغة الأجنبيّة؛
- تحديد المشكلات الخاصّة بالمصطلح اللسانيّ ووضع حلول لها.

نرى أنّ كتاب "الميساويّ" – من وجهة نظر شخصيّة – كتابا ثمينا، وكنزا غاليا لمن عرف قيمته، فهو يساعد الباحثين في معرفة المصطلح اللّسانيّ بطريقة دقيقة، وكونه يعتمد على الوضوح، وإثراء المعرفة اللّغويّة.

خاتمة

توصّل البحث إلى مجموعة من النّتائج تتمثّل في:

– كون المصطلح ذا أهمّيّة بالغة، حيث إنّ كلّ العلوم تحتاج إليه، فلا يوجد علم دون منظومة مصطلحات خاصّة به وبمجاله.

– علم المصطلح قد يكون متكوّنا من كلمة واحدة أو مجموعة من الكلمات.

– المصطلح هو تسمية لمفهوم معيّن يضعه أهل الاختصاص للتّفاهم بينهم.

– المصطلح هو هويّة الأمم، ومهد الحضارات، وهو علم قديم اهتمّ به العلماء حديثا.

– مرّت المصطلحات بمشاكل أدّت إلى إحداث الفوضى والاضطرابات.

– محاولة التّخلص من الفوضى المصطلحية من خلال توحيد المصطلحات، ووضعها وتقييسها، وتخصيص مصطلح واحد للمفهوم الواحد.

– علم المصطلح هو علم مستقلّ له أسسه وقواعده الخاصّة، ولكنّه يحتاج كغيره إلى علوم أخرى، وهو فرع من فروع اللّسانيّات.

– علم المصطلح هو علم يبحث في المفاهيم وخصائصها وعلاقاتها الّتي تربطها مع غيرها من العلوم.

– علم المصطلح علم يهتمّ باللّغة الخاصّة، ولا علاقة له باللّغة العامّة الّتي يتناولها البشر في الحياة اليوميّة.

– كثرة العلماء الّذين أنتجوا المصطلحات، والجهود الفرديّة للباحثين من خلال اتّباع كلّ باحث منهجا خاصّا؛ أدّى إلى تعدّد المصطلحات للمفهوم الواحد، وإلى الفوضى والتّشتت والاضطراب، وهو ما أثّر على الباحثين خاصّة المبتدئين منهم.

– كثرة المقابلات والتّرجمات للمصطلح الواحد.

– ضرورة حلّ مشكلات المصطلح من خلال توحيدها.

– بحث "خليفة الميساوي" هو محاولة لتأسيس المفهوم وتأصيل للمصطلح اللّسانيّ.

– تحدّث الكاتب عن الفوضى القائمة في المصطلحات، واقترح حلولا للقضاء عليها، والتّخلص منها من خلال توحيدها.

– دراسته لبعض المصطلحات اللّسانيّة وموازنتها مع مصطلحات أخرى عند باحثين آخرين.

قائمة المصادر والمراجع

- **المصادر**

1. خليفة الميساويّ، المصطلح اللّسانيّ وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرّباط، ط1، 1434هـ – 2013م.

- **المعاجم**

2. أحمد مطلوب معجم مصطلحات النّقد العربيّ القديم، مكتبة البيّان، بيروت، ط1، د ت.
3. علي بن محمّد السيد الشريف الجرجاني، معجم التّعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنّشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 816هـ – 1413م.
4. محمود بن عمر الزّمخشريّ جار الله أبو القاسم، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت.
5. أبو طاهر مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2008م.
6. عبد السّلام المسديّ، قاموس اللّسانيات عربيّ– فرنسيّ/ فرنسيّ–عربيّ، مع مقدّمة في علم المصطلح، الدّار العربيّة للكتاب، تونس، ط1، د ت.
7. مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الد ّوليّة، القاهرة، ط4، 1429هـ – 2008م.
8. أبو الفضل جمال الدّين بن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1414هـ.

- **الكتب**

9. إبراهيم خليل، في اللّسانيّات ونحو النّصّ، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، الأردن، ط1، 2007م.

10. أحمد محمّد قدور، اللّسانيّات وآفاق الدّرس اللّغويّ، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م.

11. أحمد مومن، اللّسانيّات النّشأة والتّطوّر، دار الفكر، الجزائر، ط2، 2005م.

12. سمير شريف استيتة، اللّسانيّات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008م.

13. صلاح فضل، نظريّة البنائيّة في النّقد الأدبيّ، دار الشّروق، ط1، 1419هـ - 1998م.

14. عليّ القاسمي، علم المصطلح أسسه النّظريّة وتطبيقاته العمليّة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ط2، د ت.

15. عليّ القاسميّ، مقدّمة في علم المصطلح، مكتبة النّهضة المصريّة، القاهرة، ط2، 1987م.

16. محمّد يونس عليّ، مدخل إلى اللّسانيّات، دار الكتاب الجديد المتّحدة، بيروت، ط1، 2004م.

17. محمود فهميّ حجازيّ، الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة، د ط، د ت.

18. مصطفى طاهر حيادرة، مصطلحاتنا اللّغويّة بين التّعريب والتّغريب، كلّيّة المعلّمين حائز، السّعوديّة، د ت، 2016م.

19. مصطفى طاهر حيادرة، من قضايا المصطلح اللّغويّ، الكتاب الأوّل: واقع المصطلح اللّغويّ العربيّ قديما وحديثا، عالم الكتب الحديث، الأردن، د ط، 2003م.

20. نعمان بوقرة، المدارس اللّسانيّة المعاصرة، مكتبة الأدب، القاهرة، د ط، 2003م.

21. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسيّة في لسانيّات النّصّ وتحليل الخطاب –دراسة معجميّة– دارا للكتاب العالميّ، الأردن، عمّان، ط1، 1429هـ – 2009م.

22. يوسف وغليسي، إشكاليّة المصطلح: في الخطاب النّقديّ العربيّ الجديد، الدّار العربيّة للعلوم، ناشرون، بيروت، ط1، 2008م.

- **المجلاّت**

23. بشير أبرير، علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة وممارسة البحث في اللّغة والأدب، مجلّة التّواصل، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة باجي مختار، عنابة، عدد: 25، مارس 2010م.

24. بلال العفيون، المصطلح اللّسانيّ في المعجم العربيّ: بين تعدّد التّسميّة والمفهوم، مجلّة علوم العربيّة وآدابها، جامعة الوادي.

25. بوشعيبة السّاوريّ، إشكاليّة الانتقال من المفهوم الى المصطلح، مجلّة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، 2011م.

26. ج. ساجر، أبحاث في المصطلحيّة والتّرجمة والتّعريب: المصطلحيّة والمعجم التّقنيّ، تر: محمّد حسن عبد العزيز، جامعة القاهرة، وجامعة الكويت، العدد: 42، 01 يونيو 1996م.

27. جواد حسني سماعنة، الحركة المعجميّة بمكتب تنسيق التّعريب، مجلّة اللّسان العربيّ، العدد: 1998م.

28. حسين نجاة، إشكاليّة المصطلح اللّسانيّ وأزمة الدّقّة المصطلحيّة في المعاجم العربيّة، مجلّة مقاليد، جامعة حسيبة بن بوعليّ، الشّلف، الجزائر، العدد: 10، جوان 2016م.

29. زهيرة قرويّ، مفهوم المصطلح وآليات توليده في اللّغة العربيّة، مجلّة الآداب، كلّيّة الآداب واللّغات، جامعة الإخوة منتوريّ، قسنطينة، العدد: 10.

30. عبد الملك مرتاض، صناعة المصطلح في العربيّة، مجلّة اللّغة العربيّة، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، العدد: 02، 1999م.

31. عصام عمران، علم المصطلحات ومشروع جعل العربيّة لغة العلوم والتّقنيّة، مجلّة اللّسان العربيّ، العدد: 37، 1993م.

32. عليّ القاسميّ، علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللّغة، مجلّة اللّسان العربيّ، العدد: 30، 1988م.

- **الرّسائل والأطروحات**

33. عبد الرّشيد الهمسي، إشكاليّة توظيف المصطلح النّقديّ السّيميائيّ في الخطاب النّقديّ المعاصر، رسالة ماجستير، قسم اللّغة والأدب العربيّ، كلّيّة الآداب واللّغات، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2011م – 2012م.

34. نصيرة قدور، المصطلح اللّسانيّ عند نهاد الموسى: من التّأسيس الاصطلاحيّ إلى التّعريف المفهوميّ، رسالة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه، الطّور الثّالث، تخصّص: نظرية المصطلح، جامعة محمد الصّديق بن يحي، جيجل، كلّيّة الآداب واللّغات، 2019م – 2020م، 1440هـ – 1441م.

فهرس الموضوعات

- شكر وعرفان

- إهداء

- مقدّمة

- توطئة.....ص 12

-الفصل الأوّل: مصطلحات ومفاهيم

-المبحث الأوّل: علم المصطلح.....ص13

1 - المصطلح.....ص13

1-1تعريف المصطلح.....ص13

-لغة.....ص13

-اصطلاحا.....ص15

1-2أهمية المصطلح.....ص18

1-3أركان المصطلح.....ص20

-2علم المصطلح.....ص23

2-1تعريف علم المصطلح.....ص23

2-2نشأة علم المصطلح.....ص26

2-3 مجال علم المصطلح.....ص32

المبحث الثاني: المصطلح اللساني.....ص33

-1اللسانيات.....ص34

1-1تعريف اللسانيات.....ص34

1-2نشأة اللسانيات وتاريخها.....ص36

1-3علاقة علم المصطلح باللسانيات.....ص39

2المصطلح اللساني.....ص42

2-1تعريف المصطلح اللساني.....ص42

2-2اشكالية المصطلح اللساني.....ص44

2-3توحيد المصطلح اللساني.....ص46

الفصل الثاني: بطاقة قراءة لكتاب خليفة الميساوي المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم

توطئة.....ص49

المبحث الأوّل: ملخص الكتاب.....ص50

-1التعريف بالكَاتب والكتاب.....ص50

1-1التعريف بالكَاتب.....ص50

-حياته.....ص50

-أعماله.....ص50

1-2تقديم شكل الكتاب.....ص51

-2-2محتوى الكتاب ص54

المبحث الثاني: دراسة في بعض المصطلحات اللسانية في الكتاب...ص69

-1المصطلحات اللسانية في الكتاب.....ص69

-الترجمة.....ص69

لغة.....ص69

اصطلاحا.....ص70

مراحل الترجمة.....ص71

-الخطاب.....ص73

لغة.....ص73

اصطلاحا.....ص74

البنبة.....ص75

لغة.....

اصطلاحا.....

2-2النتائج المتوصل إليها.....

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات